دور رودولفو غراتسياني في تعزيز النفوذ الايطالي في طرابلس الغرب ١٩٢٢- ١٩٢٨

أ. د. حسن علي سبتي الفتلاوي

م. م. حاتم كريم عبد الرضا جاسم

دور رودولفو غراتسياني في تعزيز النفوذ الايطالي في طرابلس الغرب ١٩٢٢- ١٩٢٨

أ. د. حسن علي سبتي الفتلاوي

م. م. حاتم كريم عبد الرضا جاسم

أولاً: غراتسياني والعمليات العسكرية للسيطرة على مصراتة كانون الثاني ١٩٢٢- نيسان ١٩٢٢

نتيجة الاتفاق المبدئي بين الدول الكبرى على تأسيس مستعمرات رسمية معترف بها من اجل تجنب تصادم الدول الأوروبية بينها، تم عقد مؤتمر برلين (١٥ تشرين الثاني ١٨٨٤- ٢٦ شباط ١٨٨٥)[١] الذي مثل جزءاً من المساعي للسيطرة على القارة الافريقية، وسرعان ما بادرت تلك الدول الأوربية بالاعتراف بسيطرة إيطاليا على ليبيا[٢] وفق معاهدة (أوشي – لوزان)[٣]، Oshy-Lozan ١٩١٢ التي اعتبرتها إيطاليا نصراً عظيماً واعترافاً بتفوقها العسكري والسياسي[٤] ويلاحظ ان المفاوضين الإيطاليين لم يحصلوا على اعتراف صريح من الدولة العثمانية بذلك الاحتلال، مقترنا ذلك بترك السلطان العثماني ممثلاً عنه في ولاية طرابلس مما جعل استمرار المقاومة أمراً محتمل الوقوع، كما أن المادة العاشرة من بنود المعاهدة كانت تلزم إيطاليا بنوع من التعويضات للباب العالي[٥].

واصلت إيطاليا جهودها العسكرية لبسط سيطرتها على ليبيا، فقسمت الولاية الى منطقتين عسكريتين، إحداهما في طرابلس، تولى الجنرال **رانيتي** Raniti قيادتها، أما الولاية الثانية التي تمثلت ببرقة فقد تولى قيادتها الجنرال **أوتافيو بريكولا**[٦] Ottavio Briccola (١٨٥٣-١٩٢٤)، وذلك من أجل أطلاق يد القوات الإيطالية في الحركة بمساحة أوسع لمواجه المقاومة الوطنية، التي كان للسنوسيين دور كبير فيها[٧].

لم تنجح أساليب إيطاليا القمعية في إخماد حركة المقاومة الليبية، الأمر الذي دفع الحكومة الإيطالية لتغيير حكام ليبيا العسكريين الواحد تلو الأخر طمعاً في تحقيق الاستقرار لمستعمرة ليبيا وإخضاعها للسيطرة الإيطالية لتحقيق أهدافها الاستعمارية[٨] ولاسيما أن إيطاليا قد خرجت من الحرب العالمية الأولى مثقلة بالعديد من المشاكل الداخلية، التي أخذت تطفو على السطح، فالبطالة المتزايدة، والنمو السكاني المتزايد دفعا بالساسة الايطاليين للتعجيل بمحاولة بسط النفوذ على كل ليبيا[٩] وتوجه الإيطاليين لاستيطانها، وقد تم توطين المهاجرين الإيطاليين في مناطق عديدة من ليبيا[١٠].

شكلت طرابلس إحدى مناطق الاستيطان الايطالي المهمة، ومن أجل توفير الأمن والاستقرار لهؤلاء الإيطاليين، كان لابد من تدعيم السيطرة العسكرية على البلاد ووضع حد لعمليات المقاومة التي يقوم بها الليبيون ضدهم[١١]. ولم تستطع إيطاليا خلال العشر سنوات الأولى من احتلالها لليبيا أن تحقق ما كانت تصبو اليه من إنشاء مستعمرة أوربية – أفريقية الموقع بحكم ضيق الرقعة الزراعية وعدم رضي السكان الوطنيين، ونقص الخبرة العلمية، فضلاً عن سرعة تغيير مسؤولي الحكم، الأمر الذي يدعو لاعتبار هذه الفترة من عمر المستعمرة فترة تحضيرية[١٢].

بتولية الكونت فولبي والياً على طرابلس في ٣ أب ١٩٢١، بدأت فترة إعادة احتلال ليبيا بشكل عملي، وتعتبر فترة ولايه فولبي التي استمرت لأربع سنوات مرجعاً أساساً للوقوف على حقيقة استراتيجية الفلسفة الاستعمارية الإيطالية في مرحلة التحول من النظام الليبرالي الى الحكم الفاشي، والتي اعتبرت دليلاً على استمرارية العهدين، وكنموذج لاستعمار زراعي استيطاني ينفذ عن طريق مستعمرين إيطاليين بدعم من الحكومة الإيطالية[١٣].

ربط فولبي بين عملية بسط السيطرة العسكرية على ليبيا وتعزيز عملية الاستيطان وتنمية المجالات الزراعية في آن واحد، فقد أصدر فولبي عدة تشريعات لكي يتمكن الايطاليون من الحصول على الأراضي الزراعية في المستعمرة، ليتخلى

فولبي عن الحكم في منتصف ١٩٢٥، بعد أن قدم كل ما بوسعه لتنمية ليبيا وفتح مجال امام نهضة زراعية كبيرة(١٤).

تولى الجنرال دي بونو حكم المستعمرة خلفاً لفولبي، لكي يسرع الخطى لاستكمال السيطرة على ليبيا كما كان يريدها مخططو النظام الفاشي في روما، وكان على دي بونو أن يقتطع مزيداً من الأراضي، وإيجاد حلول للصعوبات التي كانت قائمة، وتوفير الجو الملائم لإنجاز مشروعات التنمية وتوسيع عمليات الاستيطان(١٥). ولكن اشتداد حركة المقاومة الليبية ضد الوجود الايطالي جعل السلطات الايطالية تعتمد سياسة البطش لقمع هذه المقاومة ومحاولة القضاء عليها، ومن أجل ذلك استعانت بالجنرال رودولفو غراتسياني للعمل على قمع المقاومة الليبية وإخمادها، إذ كان غراتسياني من القادة الخبراء بشؤون المستعمرات وكان أشدهم قسوة، ولقد تكونت لديه هذه الخبرة بداية ١٩٢١ من خلال المهمات التي كلف بها(١٦) تحملت الحكومة ووزارة المستعمرات، ووالي المستعمرة وما طرحته الصحافة الاستعمارية التي شكلت كتلة مع مساعيه لابتكار الوسائل الفاعلة للقضاء على المقاومة حتى وان تجاوزت الطابع الانساني وهكذا ابتدع الخطط الإجرامية التي نفذها غراتسياني في ليبيا، عندما كان الأخير هو المنفذ الفعلي لعملية الإبادة التي تعرضت لها ليبيا(١٧) ففي الوقت الذي قرر فيه فولبي احتلال قصر احمد(١٨) (بمصراتة)، خوفاً من قيام دولة موحدة في ليبيا، فضلاً عن قطع الامدادات عن المقاومة الليبية.

أعد حملة عسكرية بقيادة العقيد **بتساري** Petssari يبلغ تعداد جنودها ألفاً وخمسمائة عسكري، تدعمهم اربع قطع مدفعية جبلية وأربعة وثلاثون مدفعاً رشاشاً وثماني عشرة قطعة بحرية، وأحاط تحركات هذه الحملة بالسرية التامة(١٩)، لكي يحقق عنصر المفاجأة تجاه رجال المقاومة.

أنضم غراتسياني وفولبي لهذه الحملة، واتخذ الاخير من السفينة البرازيلية التي رست امام ميناء قصر احمد في ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٢، مقراً لقيادته، وفي الساعة السادسة مساءً تقريباً نزلت طلائع الجنود الايطاليين والإرتيريين الى الميناء واحتلوا

حصنها وقبضوا على حراسها قبل أن يتمكنوا من ابلاغ قياداتهم بهذا الهجوم واستمر الانزال حتى الساعة الثالثة والنصف مساءً، تحت غطاء من مدفعية القطع البحرية الايطالية قبالة سواحل الميناء وتمكن الإيطاليون من احتلال منطقة واسعة من الشريط الساحلي[٢٠].

سرعان ما انتشر خبر الاحتلال الايطالي للميناء في جميع انحاء مصراتة[٢١] والمناطق المجاورة لها، وهو ما دفع قيادة عملية مقاومة الإيطاليين بعد أن وصلت اخبار الهجوم اليها الى عقد اجتماع مع كبار القادة والضباط في حيشان الواقعة على مقربة من ميناء قصر أحمد، لتدارس الموقف، وتقسيم القوات المدافعة الى مجموعات يرأس كل منها شيخ، عدا قوات الجيش النظامي فقد كانت بقيادة ضباطها والقيادة العامة للقوات المقاومة الليبية ترأسها **محمد سعدون السويحلي**[٢٢] **(١٨٩٣-١٩٢٣)**.

وصلت المقاومة الليبية من الخمس[٢٣] والبعض من زليتن ودواخل مصراتة وسرت، أدت تلك التحشيدات الى اعلان حركة مقاومة شاملة من الزاوية غرباً الى سرت شرقاً[٢٤] بالرغم من تفوق القوات الأيطالية بالعدد والعدة، لذا لم يتمكنوا من توسيع رقعة المنطقة التي احتلوها وطلب العقيد بتساري من الجنرال غراتسياني، الذي كان يراقب سير العمليات مع فولبي، الموافقة على استقدام المزيد من الدعم العسكري والبحري من طرابلس لمواجهة المقاومة الليبية[٢٥].

بعد وصول الامدادات العسكرية الايطالية للمنطقة يوم السبت الموافق ٢ شباط ١٩٢٢ التي وصلت الى ما يقرب من ٢٧٢٥ جندياً وعدة قطع بحرية منها بارجة الملك عمانوئيل الثالث التي عدت حينها من اكبر القطع البحرية العاملة في ليبيا، وبعد هذه التحشيدات بدأت القوات الايطالية بالاشتباك مع المقاومة الليبية في عدة معارك[٢٦] وواصل الليبيون قتالهم حتى وصلت المعارك الى استخدام الأسلحة البيضاء، وأجبرت الايطاليين على الانسحاب بالرغم من سقوط ٢٣ قتيلاً من الليبيين[٢٧].

أستمر القتال بين الطرفين بشكل يومي بين الكر والفر، حتى يوم السبت الموافق ٩ شباط ١٩٢٢ وهي المعركة الكبرى التي حشد فيها الإيطاليون كل إمكانياتهم

البرية والبحرية، واشتبك الطرفان في معركة حامية الوطيس بدأت من الصباح الى ما بعد العصر وتراجعت القوات الايطالية بعد أن منيت بخسائر كبيرة في الارواح بلغت ١٣٩ قتيلاً، و٣٢٨ جريحاً ودمرت معدات عسكرية كثيرة، بالمقابل خسر الليبيون ٢٠٠ شهيد، ٣٠٠ جريح [٢٨] نتج عن تلك المعركة، انسحاب جزئي للمقاتلين الليبيين الى منطقة سيدي رزوق، وانتشرت المقاومة المسلحة في المنطقة الغربية المحتلة، وعبر الثوار عن ذلك بقطع خطوط السكك الحديدية في كل من زاوية، وجنزور والعزيزية، وحصار هذه الاماكن واستخدم الايطاليون سبل المراوغة، بناءً على تعليمات غراتسياني بأن طلبوا وقف القتال والهدنة، بحجة الحوار للوصول الى هدنة بين الطرفين وذلك لكي يتمكن الايطاليون من تثبيت اقدامهم في منطقة قصر احمد واستكمال تجهيزاتهم[٢٩].

وافق على اقتراح غراتسياني كل من **احمد السويحلي**[٣٠] (١٨٨٠-١٩٦٢) وهو من اهم الوطنيين الليبيين المتنفذين حينها وأحد الرؤساء الاربعة للجمهورية الطرابلسية {الحكومة الوطنية لطرابلس الغرب} و**أحمد المريض**[٣١] (١٨٧٥-١٩٤٠)، لاجادته اللغة الإيطالية وكذلك فنون التفاوض وبأعتباره رئيس هيئة الاصلاح المركزية[٣٢] وتم أعلان الهدنة مؤقتاً على أن يحدد مكان الاجتماع بين الطرفين بعد قبول موافقتهما عليه

بدأت المفاوضات يوم ٢٥ أذار ١٩٢٢ وانتهت في ٧ نيسان بعد أن عقد المفاوضون أربع جلسات عمل، تخللتها مباحثات مطولة ومكثفة، ترأس الجانب الليبي أحمد المريض، وعن الجانب الأيطالي **بيلا** Bella، ممثلاً عن فولبي، ومساعده **رابكس** Rapex مترجماً[٣٣].

تقدم الجانب الليبي بشروطه التي تمثلت في أن يتحمل الجانب الايطالي مسؤولية الهجوم على قصر أحمد، وقبول الصلح شرط سحب القوات التي دخلت قصر أحمد، وقبول مقررات مؤتمر غريان وسرت بإقامة حكومة وطنية مستقلة بزعامة رجل مسلم والغاء كل الاتفاقيات السابقة في غرب البلاد وشرقها[٣٤].

جاء رد الجانب الإيطالي المتمثل بفولبي برفض فكرة أقامة حكومة وطنية موحدة في ليبيا وعدم قبول تخفيض حجم القوات الايطالية في قصر أحمد والإصرار على التخلي عن المقاومة الليبية ضد القوات الايطالية ونزع سلاح المقاومة وتسليمه للإيطاليين، وتسريح العناصر المسلحة، وهكذا لم تتفق وجهات النظر بين الليبيين والإيطاليين، فكان الجانب الليبي متمسك بشروطه ومقررات مؤتمر غريات وسرت والمطالبة بالاستقلال، ما أدى الى أخفاق المفاوضات.

أفاد الجانب الإيطالي من مدة المفاوضات التي قاربت الشهر في تجهيز قواته، بينما بقيت قوات المقاومة الليبية كما هي، نتيجة عدم وصول الإمدادات من السلاح والتموين من المنطقة الشرقية[٣٥]. وما لبث ان استعد كل فريق لاستئناف الحرب فحشدت القوات الايطالية قوات يقرب حجمها من ستة آلاف جندي مسلح بأحدث أنواع الأسلحة للهجوم على الأماكن الرئيسة في منطقة الزاوية والعزيزية، بعد أن كان الاحتلال مقصوراً على مدن طرابلس والخمس وزوارة وقصر احمد وكان الاتصال يتم بينهم عن طريق البحر المتوسط[٣٦] وهذا ما نلاحظه من الاحتلال الأيطالي الذي كان يركز اهتمامه في السيطرة على الموانئ والمراكز الحدودية لمنع الاتصال بين إقليمي برقة وطرابلس وعزل كل منطقة عن المناطق الاخرى وفرض الحصار على حركة المقاومة الوطنية، وضربها ثم القضاء عليها. وهذا ما سنكمله في الفقرة التالية.

ثانياً: غراتسياني والعمليات العسكرية في منطقة القبلة نيسان ١٩٢٢- ايار ١٩٢٤

ركز الإيطاليون عملياتهم العسكرية على المنطقة الغربية حول الساحل، ثم الاتجاه نحو الجبل الغربي، ثم الزحف شرقاً نحو ترهونة والخمس وزليتن ومصراتة، ثم التوجه الى بني وليد[٣٧] والواحات، ثم القبلة، **(لربط المنطقة الغربية بالمنطقة الشرقية والقضاء على المقاومة في الجبل الاخضر)**[٣٨] وفي سبيل مواجهة المقاومة الليبية،

قامت القيادة الأيطالية بدفع قواتها المسلحة الى ثلاثة محاور، المحور الأول تمثل بقوات الجنرال غراتسياني، من زوارة الى الزاوية، أما المحور الثاني فتمثل بقوات **كوتوري** Coutori من سيدي بلال نحو الزاوية من جهة جنزور أما المجموعة الثالثة من القوات الأيطالية البحرية والمحمولة على البارجة روما Rome فكانت لتعزيز القوات البرية من جهة البحر في منطقة مرسي ديلة[٣٩].

تعرضت القوات الايطالية في عملية تقدمها لضربات المقاومة، واشتبكت معهم في عدة معارك مثل قرقوزة في السابع من نيسان ١٩٢٦على مشارف الزاوية، واستعانت القيادة العسكرية الايطالية بالقوات الجوية لضرب تجمعات المقاومة بالقنابل والمدافع الرشاشة، وأمام هذا الضغط العسكري الأيطالي غير المتوقع، اضطرت المقاومة الى التراجع نحو منطقة بئر الغنم والعزيزية، وأستطاع الإيطاليون بعد ذلك السيطرة على منطقة الزاوية خلال الفترة من ١٤- ٢٦ نيسان ١٩٢٦[٤٠].

لم تبق المقاومة الليبية مكتوفة الايدي فقامت بفرض حصار حول العزيزية، وقطعت خطوط السكة الحديدية الموجودة فيها، مما اضطرت القيادة الأيطالية لدفع قوة عسكرية مكونة من أربعة ألوية لفك هذا الحصار[٤١] وتكونت هذه القوات من قوات الجنرال كوتوري مجهزة بمائتي بندقية وثمانين حصاناً، وأربع قطع مدفعية، أما قوات العقيد **جالينا** Galina فقد تكونت من ألف وأربعمائة جندي ومئة حصان، ومئتين وخمسين من الهجانة، وأربع قطع مدفعية، أما قوات الرائد **رامواد** Ramod فضمت ثلاثمائة فارس[٤٢].

أستطاعت القوات الأيطالية في يوم ٣٠ نيسان فك حصار العزيزية وتراجعت المقاومة الليبية الى بئر أعبازه وسيدي السائح وبئر الغنم، حيث دارت معارك ضارية أستخدم الإيطاليون فيها الطيران في محاولة منهم لإبادة أكبر عدد من الليبيين[٤٣] بعد ان عجزوا عن ملاقاتهم في الصحراء بالقوات العسكرية التقليدية، واعادة تجميع قواتهم وتمركزوا حول مشارف ترهونة والقرة بوللي وغريان[٤٤].

قيم غراتسياني نتائج العمليات العسكرية الايطالية للسيطرة على الساحل بالقول " **إن هذه العمليات الحازمة السريعة كانت تهدف الى اعادة السيطرة على أرض في غاية الاتساع، ولقد فهم العرب انهم يقفون امام عدو جديد له روح جديدة أوجدتها الانتصارات الكبيرة التي أحرزناها ... لقد ادرك العرب انهم يواجهون عدواً يستعمل طرقاً وأساليب جديدة فهو لا يكتفي بالوقوف عند حد اطلاق النيران ... وليس هناك ما يجعله يتحول عن اغراضه ونواياه او يمنعه من ان يهاجم عدوه بسرعة ودون هوادة، وكان صغار القادة من كافة الرتب يعملون بحزم وهمة شديدة بلا قيود عليها** "[٤٥] ويلاحظ من هذا التقييم ان غراتسياني قد تسلطت عليه روح الاستعلاء والعظمة، والتهجم على المقاومة الذين يدافعون عن حقهم المشروع ضد الاحتلال والقضاء عليه.

بعد ان استطاع الايطاليون بسط سيطرتهم على الشريط الداخلي، قاموا باحتلال منطقة الجبل الغربي في محاولة منهم لتطويق المقاومة والقضاء عليها، حيث كانت قوات المقاومة موزعة من مصراتة شرقاً الى اقصى الجبل الغربي غرباً[٤٦].

أستندت استراتيجية الايطاليين الى مشاغلة قوات المقاومة الليبية في اشتباكات مستمرة على طول الجبهة لمنعهم من التجمع والتركيز على نقطة معينة مع التحرك السريع والهجوم على طول خط القتال ضد مواقع المقاومة وفكر الايطاليون في اعادة البربر الى منطقة الجبل الغربي، حيث كانوا من اللاجئين على الشاطئ[٤٧] في الوقت الذي سيطر العرب على كامل الجبل الغربي من يفرن الى نالوت وكانت طرق الامدادات مفتوحة مع تونس عن طريق وازان والجوش وكان **محمد خليفة فكيني**[٤٨] (١٨٥٩-١٩٥٠) مستشار الحكومة الليبية السابق(حكومة مصراتة الوطنية)[٤٩] يبسط سيطرته على كل مكان، بمساندة كبار زعماء الزنتان والحرابة والصيعان وزعيم يفرن واصبحوا يشكلون تهديداً للقوات الايطالية[٥٠] وهكذا بدأت العمليات العسكرية في منطقة الجبل الغربي والتي قسمت الى ثلاث مراحل، الأولى أعادة احتلال جبل نفوسة وفساطو، والثانية احتلال الجبل الأوسط (يفرن)[٥١]، اما الثالثة فتمثلت فاحتلال غريان.

بدأت عمليات المرحلة الاولى في ايار١٩٢٢، واشتركت فيها القوات على النحو التالي: قوات بقيادة غراتسياني عدتها ثلاثة الاف وخمسمئة جندي وثلاثمئة وخمسون فارساً، وأربع قطع من المدفعية، وقوات بقيادة بتساري عدتها الف وستمئة جندي ومئتا فارس واربعة مدافع، وقوات جالينا عدتها الف واربعمائة جندي، واخيراً قوات بقيادة **بيللي** Peill عدتها الف وأربعمائة جندي ومائة فارس وأربعة مدافع[٥٢].

أسند العمل الرئيس الى قوات غراتسياني الذي كان عليه أن يحتل الجوش أولا، ثم العمل على أعادة أهالي نالوت وفساطو الى الجبل الغربي بالتحرك من زواره، وكان على القوات الاخرى القيام بمهماتها بمساعدة قوات غراتسياني، فكان على قوات بتساري الموجودة في بئر الغنم اشغال الليبيين الموجودين في منطقة جبل يفرن ومحاولة تشتيت جهودهم بينما تقوم قوات بيللي من قاعدتها بالعزيزية بإشغال المقاومة في غريان، وان تكون على مقربة من جناح قوات بتساري الايسر، وتؤدي واجبها الاساس في حماية القوات الرئيسة المتمثلة بقوات غراتسياني[٥٣].

بدأ غراتسياني عملية احتلال الجبل الغربي، للقبض على **خليفة بن عسكر**[٥٤](١٨٨٤-١٩٢٢) خوفاً من انقلابه عليه وفعلاً قبض عليه يوم ٢٨ ايار في الوطية وسرعان ما دبر غراتسياني اجراءات محاكمة صورية له، قضت بإعدامه في ٣٠ ايار ١٩٢٢[٥٥] وما لبث ان استبعد ايضا القوات الموالية لابن عسكر من صفوف القوات المهاجمة للجبل الغربي، بعد انقسامها الى مقاومة الوجود الايطالي وموالية لها، حتى يتجنب رد فعلهم حيال اعدام زعيمهم، والتوجه من زوارة الى الجوش عن طريق الوطية لشن هجوم ساحق على قوات المقاومة الليبية هناك[٥٦].

من جهتها وضعت المقاومة الليبية بقيادة محمد فكيني خطة مضادة لتحركات الايطاليين بالانتشار في المنطقة الواسعة بين شكشوك شرقاً الى الجوش غرباً بمسافة خمسين كيلو متراً، وقاموا بردم ابار سواني الحمراء وسواني الكردي وتمركزوا حول سواني الوجيم والجوش وشكشوك لمفاجأة الايطاليين في حال هجومهم على هذه

الاماكن، ولما وصلت قوات غراتسياني الى منطقة سواني الكردي وسواني الحمراء لم تجد الماء وأصابها العطش فتمكن رجال المقاومة من ايقاع الهزيمة بهم(٥٧).

وصف غراتسياني عملية زحف القوات الايطالية على الجوش وما صادفها من عطش نتيجة ردم المقاومة لآبار المياه وعدم اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحمل الماء الكافي لهذه القوات، واعترف صراحة بالوضع الخطر الذي آلت إليه وضع القوات الايطالية، على الرغم من حالة الاستعلاء والغطرسة التي أشتهر بها في كتاباته وتحليلاته للعمليات العسكرية الايطالية ضد المقاومة.

أضطر غراتسياني بما بقي معه من قوات الى حفر الابار لكي يتمكن جنوده من الحصول على الماء اللازم له وظل في موقعه بسواني الكردي مدة تسعة ايام، وطلب فيها مزيداً من الامدادات حتى يتمكن من مواصلة زحفه نحو الجوش، وما ان وصلت له الامدادات حتى قام بالهجوم على الجوش في يوم ١٢ حزيران، وتصدت له قوات المقاومة في معركة حامية، انتهت بانسحاب المقاومة جنوباً باتجاه الجبل، واستطاع الايطاليون فرض سيطرتهم على المنطقة، وبعد ستة ايام من معركة الجوش احتل الايطاليون السلامات في يوم ١٨ حزيران ثم جادو في ١٩ حزيران ١٩٢٢، ثم نالوت في يوم ٦ تموز حيث رفع **كورو** Couro قائد القوات الايطالية التي دخلت المدينة العلم الايطالي على سارية القلعة القديمة بها في الساعة الحادية عشرة من صباح ذلك اليوم(٥٨). تم الاستيلاء على الجبل الغربي كله من جادو الى نالوت في مدة تقرب من شهر ونصف الشهر، وتراجعت المقاومة الى ناحية الجنوب الشرقي(٥٩) ويذكر غراتسياني عمليات احتلال القوات الايطالية للجبل الغربي ويجملها بما يأتي:-

١- قرار اهالي الصيعان والحرابة الاستسلام النهائي وتسليم اسلحتهم بعد تردد طويل.

٢- تعجيل عودة عائلات نالوت وفساطو البربرية الموالية للإيطاليين أفراداً او جماعات من الوطية الى اقاليم كاباو وجادو، ووضعت تحت الحماية الايطالية والاعتماد عليها في حال هجوم القوات العربية عليها.

٣- امكان الاتصال عن كثب بأهالي يفرن والتأثير فيهم، ويؤكد غراتسياني ان الحكومة الايطالية حصلت على تأكيدات من الاهالي بالإخلاص لها من (الريانية قصر الحجيرة الاصابعة المشاشي واولاد يوسف وغيرهم).

٤- مراقبة الحدود التونسية، ومن ثم منع التهريب حتى سفح الجبل.

٥- تثبيت السكان الذين خضعوا للسيطرة الايطالية.

٦- ازدياد امكانية التقدم نحو يفرن، وغريان كيفما ارادت الحكومة الايطالية ذلك ومتى قررته[٦٠].

ذكر غراتسياني وفي السياق نفسه نتائج العمليات العسكرية لاحتلال الجبل، بشيء من التهويل والمبالغة ما حققه من نتائج وتناسى عدم التوازن بين القوتين بالعدد والعدة ونوعية الاسلحة بين القوات الايطالية وقوات المقاومة الليبية[٦١] وفي يوم ٤ تموز اصدر الوالي فولبي مرسوم رقم ٦٤٢ بإنشاء منطقة الجبل الغربي العسكرية، وأسندها لغراتسياني، ووضع تحت ادارة هذه القيادة جميع اراضي الجبل الغربي من نالوت الى غريان واراضي القبلة من غدامس الى مزدة[٦٢] وكان الهدف من هذا التنظيم السياسي والمدني أن يمتد الاحتلال نحو الجهة الشرقية، وقد نجح غراتسياني في تنفيذ الخطط الايطالية وتوجيهات فولبي بالسيطرة على المنطقة واعادة تنظيمها من جديد عبر سياسته في استمالة بعض مشايخ القبائل وتجنيدهم لحسابه[٦٣].

بعد مرور ما يقرب من أربعة اشهر من احتلال غراتسياني للجزء الغربي للجبل، قامت القوات الايطالية بالزحف من العويتية بقيادة غراتسياني بالتعاون مع القوات الايطالية القادمة من العزيزية نحو ام الجوابي في ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٢ للهجوم على قوات المقاومة الليبية المتمركزة في منطقة يفرن (قصبة سفيط وأم الجرسان) بقيادة (الشيخ احمد السني وعون سوف وعبد الله تامسكت وغيرهم)[٦٤] واشتبكت القوة الاولى التي يقودها غراتسياني مع المقاومة في ام الجرسان في معركة عنيفة لم يستطع الايطاليون بعدها التقدم نحو قصبة سفيط الا في اليوم التالي في ٣١ تشرين الاول بعد معركة حامية تصدت فيها قوات المقاومة للقوات الايطالية[٦٥]

واستطاع غراتسياني احتلال قصبة سفيط بقواته التي بلغت ما يقرب من اربعة الاف جندي من الإرتيريين والمجندين الليبيين والإيطاليين يعاونهم ثلاثمائة فارس تدعمهم اربعة مدافع فضلاً عن قوة تتكون من خمسمائة مقاتل غير نظامي ترافقها تشكيلات من قوات **يوسف خريبش**[٦٦] وبمعركة ام الجرسان وقصبة سفيط مهد غراتسياني الى سقوط يفرن واحتلالها، مما اجبر حركة المقاومة على التراجع الى مدينة غريان ومزدة واندفع غراتسياني الى متابعة الزحف لاحتلال غريان[٦٧].

نتج عن احتلال يفرن ان قطعت طرق المواصلات بين شرق المنطقة وغربها وتكبيد المقاومة الليبية خسائر، في الوقت الذي زاد فيه اصرار الايطاليين على ملاحقه قوات المقاومة في المناطق التي انسحبت اليها، مع مواصلة غراتسياني في الوقت نفسه سياسة فرق تسد لإحداث شرخ كبير في المقاومة [٦٨] وعلى اثرها استطاعت القوات الايطالية ان تفرض حصاراً على مدينة غريان، وبعد اتفاق غراتسياني وبتساري على الالتفاف حول هضبة ابو غيلان، احدى قرى غريان، وهو ما دفع قادة المقاومة الى الانسحاب الى مناطق اكثر امنا، وامام هذه التطورات ونتيجة لزيادة الضغط الذي احدثته القوات الأيطالية على غريان، قرر قائد المقاومة الليبية في المدينة **هادي كعبار**[٦٩] (١٨٧٧-١٩٢٣) تسليم المدينة بعد ان تسلم رسالة من غراتسياني تطالبه بتسليم غريان دون قيد او شرط، لكن رضوخة لم يمنع الاخير بإلقاء القبض عليه، ليتم إعدامه فيما بعد[٧٠] .

بعد سقوط غريان وجه غراتسياني قواته نحو ترهونة، حيث يوجد مقر هيئة الاصلاح المركزية، ومعقل المقاومة بتحشيد ما يقرب من تسعة الاف جندي لتطويق المنطقة، واحتلال ترهونة ووزعت القوات على النحو التالي: قوات العقيد بتساري قوامها ٣١٠٠ جندي يعاونها ٣٠٠ فارس و ٤ مدافع تتحرك من تاجوراء باتجاه الساحل ومهمتها احتلال مسلاته، اما قوات الجنرال غراتسياني التي يبلغ تعدادها ٣٧٠٠ جندي يدعمها ٣٥٠ فارساً و٤ مدافع من غريان الى وادي ديف وقوات العقيد بيللي التي يبلغ

تعدادها ١٤٠٠ جندي و٢٠٠ فارس تنقل من العزيزية نحو هدفها سيدي الملح وفم ملغة وابو عقوب(٧١).

تنفيذا للخطة المرسومة بدأت القوات الايطالية بالهجوم على قوات المقاومة من ثلاث جهات لاحتلال ترهونة والمناطق المحيطة بها، بوقت واحد في ٢٩ كانون الثاني وأوائل شباط ١٩٢٣، لتخوض اربع عشرة معركة ضد القوات المقاومة الليبية التي قدمت اكثر من ٤٠٠ شهيد، مقابل تكبد القوات الايطالية خسائر كبيرة في الارواح والمعدات، لتنسحب بعدها قيادة المقاومة الليبية (هيئة الاصلاح المركزية) من ترهونة بعد احتلالها الى سرت(٧٢) اما قوات المقاومة الموجودة في منطقة الخمس، فقد هاجمتها القوات الايطالية بمختلف الاسلحة، وفي مقدمتها الطيران، واشتبك الطرفان في عدة معارك في راس الحمام والقصار ووادي كعام وسيدي صالح في يومي ٢١-٢٢ شباط ١٩٢٣، وما لبث ان تقدم الإيطاليون نحو زليتن واحتلوها واتخذوها مركزاً متقدماً للهجوم على مصراتة والمناطق المحيطة بها(٧٣).

في اثناء محاولة الليبيين تجميع فصائلهم المنسحبة من المناطق الجبلية والساحلية، رصدت القوات الايطالية هذه التجمعات في منطقت سدادة، ودفعت بقوة مكونة من ١٣٠٠ جندي، يساندها ٢٠٠ فارس، ويدعمها الطيران الى المنطقة واشتبك الطرفان في معركة سواني المشرك في يوم ٤ ايلول وتمكن الايطاليون من قتل قائدهم محمد سعدون ومئة وخمسين من رفاقه(٧٤) وزحف الايطاليون نحو بني وليد لاحتلالها والقضاء على مركز القيادة الليبية المتمركزة بها، ودار حولها قتال عنيف لمدة ثلاثة ايام، وفي يوم ٢٨ كانون الاول سقطت بني وليد ودخلها الايطاليون لتنسحب المقاومة الليبية نحو القبلة(٧٥).

في السياق نفسه حاول الليبيون تجميع قواتهم وتنظيمها لتوحيد صفوفهم، ولاسيما ان العمليات العسكرية الايطالية في الاراضي الليبية اخذت ابعاداً جديدة، بإحداث تفوق واضح على القوات الليبية وبدأت تسعى نحو احتلال المنطقة الشرقية من البلاد، والعمل على احتلال اجدابيا، في الوقت الذي عرضت المقاومة الليبية في

طرابلس الامارة على **محمد إدريس السنوسي**[٧٦] (١٨٩٠-١٩٨٣) وسلمت له البيعة في محاولة اخيرة لتوحيد جهود المقاومة، ولكن ذلك جاء بعد فوات الاوان فالإيطاليون قد احتلوا كامل الاراضي الساحلية والجبل الغربي ولم يتدخل ادريس، ولم يطبق ميثاق سرت، بل وقف على الحياد، وهادن ايطاليا مدة سبع سنوات ١٩١٥-١٩٢٣ رغم مبايعة الناس له وفضل السفر الى مصر في كانون الثاني ١٩٢٣ وبوصول ادريس السنوسي الى مصر، بدأت مرحلة جديدة من مراحل الجهاد الليبي[٧٧].

تقهقرت قوات المقاومة الليبية، بعد ان احتل الايطاليون منطقة بني وليد وما حولها الى القبلة[٧٨] وبعد معارك طاحنة حدثت في يفرن وغريان وترهونة ومصراته وورفلة، اعطيت الاوامر للقوات الايطالية بالتوجه نحو القبلة وقد خطط الايطاليون للزحف على منطقة القبلة بان استولوا على سيناون غدامس مزدة الجفرة ثم فزان، وبهذا المخطط تفادى غراتسياني الاخطاء التي وقع فيها **مياني** Maiani اثناء حملته على فزان في السنوات الاولى من الاحتلال ١٩١٤، حيث اتجه مياني الى فزان مباشرة من مصراتة الى طريق بوقرين ثم بونجيم، بعدها الى الجفرة ومنها الى فزان[٧٩] وبعد وصوله الى فزان قطعت المقاومة علية خط الرجعة وهزم مياني هزيمة نكراء، ولذا حاول غراتسياني تجنب الوقوع في مثل هذا الخطأ بدراسة متأنية لطبيعة المنطقة والطرق الموصلة اليها، والاستعانة بسلاح الطيران في توجيه حملته[٨٠].

حاول غراتسياني جهده تجنيد العملاء والجواسيس بعد استماله بعض ضعاف النفوس من سكان القبلة، قبل ان يقدم على اقتحامها عسكرياً، حتى لا يفقد رجاله ومعداته، اذ كان بالإمكان احتلال هذه المناطق سلمياً بدون إراقة دماء، ولكن لم يحالف الحظ غراتسياني في استمالتهم، ولذلك قرر ارسال حملة عسكرية لاحتلالها، بلغ قوامها ما يقرب من الف جندي اغلبهم من الإرتيريين والمجندين الليبيين الموالين له مكونة من مائتين واربعين جملاً محملاً بالعتاد والذخيرة والمؤن[٨١] وما ان تم تجهيز هذه الحملة حتى اتجهت هذه القوات في اوائل شباط ١٩٢٤ الى مناطق سيناون وغدامس، واصطدمت بالمقاومة الليبية في عدة معارك غير متكافئة، كان من نتيجتها تمكن

الايطاليين من احتلالها، ثم توجهت القوات الايطالية بعد ذلك لتعقب قوات المقاومة ومحاصرة تجمعاتهم في الطابونية والقريات والعمل على انهائها، لما تشكله من تهديد دائم للقوات الايطالية في المناطق الشمالية حيث وصف غراتسياني هذه التجمعات " **بأنها حجرة الانفجار بالنسبة لطرابلس** "[٨٢].

أستغلت القيادة الايطالية فرصة غياب اغلبية رجال المقاومة عن ميدان المعركة لجمع محاصيلهم الزراعية في مثل هذا الوقت من العام ولم يتبق لحماية العائلات وبعض الحيوانات سوى ما يقرب من ٥٠ مقاتلاً، لهذا دفعت بقوة عسكرية مكونة من ١٠٠ جندي يعاونهم ١٧٠ فارساً وبعض قطع المدفعية الى الطابونية في محاولة لاحتلالها بقيادة الرائد **جاليوني**[٨٣] Galioni وقد ادى التباين الواضح بين قوات المقاومة وبين القوات الايطالية الى سيطرة الايطاليين على المنطقة في بداية المعركة ٩ اذار ١٩٢٤، لكنّ الوضع ما لبث ان تغير فقد وصلت مجموعات المقاومة الليبية الموجودة حول المنطقة، وبذلك قويت شوكة المقاومة واشتدت رحى المعركة بين الطرفين من الظهيرة حتى غروب الشمس، انتهت بسقوط اعداد كبيرة من القوات الايطالية، واعوانهم من الليبيين والإرتيريين[٨٤] اعتمد الايطاليون في حربهم ضد المقاومة على عملائهم من الليبيين فنجاح عملياتهم يتوقف الى حد بعيد على مدى تعاون هؤلاء العملاء، في تلك المعركة سقط **(احمد العياط)** احد العملاء الليبيين الذي اندفع في مناصرة الايطاليين، وقد رثاه غراتسياني، إذ قال عنه عقب موته " **لو كتب له البقاء لساعدنا كثيراً في حل مشكلة القبلة المضنية** "[٨٥].

اعترف غراتسياني بالمقابل بصمود المقاومة الليبية في وجه الايطاليين في هذه المعركة، اذ ذكر ان **سالم بن عبد النبي**[٨٦] (١٨٦٧-١٩٤٣) وغيرهم من الزعماء الموجودين في القبلة قد اربكوا صفوف الايطاليين، فعندما توقفوا في ام الخيل[٨٧] تعرضوا لهجوم مفاجئ من قوات سالم بن عبد النبي و **حمد سيف النصر**[٨٨] (١٨٧٧-١٩٥٤) حيث حاصروهم وانقضوا عليهم بكل عنف، وكان من شدة المقاومة تقهقر القوات الايطالية الى حدود جادو تجر اذيال الهزيمة[٨٩] وما ان رجع الرائد جالياني من

الطابونية ووادي الخيل الى جادو حتى شنت القيادة الايطالية حملة اخرى يقودها **مورو** Muro مكونة من ٣٠٠ من المجندين الليبيين، خرجت من غريان باتجاه مزدة وتخوف الايطاليون من محاصرة المقاومة لهذه القوة فدفعوا بالقوات الجوية الى المنطقة لكي تقطع على المقاومة خط الرجعة فدارت بينهما معركة كبيرة سميت بمعركة مزدة في العاشر من ايار ١٩٢٤[٩٠].

كبدت معركة مزدة القوات العسكرية الايطالية خسائر كبيرة في الارواح بلغت ٢٩ قتيلاً و١٥٠ جريحاً بالرغم من التفوق العسكري للإيطاليين في العدد والعدة[٩١] وعندما عجزت القوات الايطالية عن اخضاع اهالي المنطقة بقوة السلاح لجأت إلى اسلوب الخداع والغش، ومبدأ فرق تسد، فادعت ان سالم بن عبد النبي، ارسل خطاباً الى غراتسياني يعلن فيه ولاءه للحكومة الايطالية، وكان من نتيجة هذه الاساليب، ان استسلمت بعض النفوس الضعيفة امثال الشيخ **(احمد شريف المناع)**، زعيم اهالي القناطرة من سكان مزدة اللوطية وارتمى في احضان السلطات الايطالية[٩٢].

ولاستكمال القوات الايطالية سيطرتها على كامل الاراضي الليبية في المنطقة الغربية شرعت في تنفيذ مخططها الاستعماري الذي عرف باسم عمليات خط عرض ٢٩° شمالاً[٩٣].

ثالثاً: غراتسياني ودوره في عمليات خط عرض ٢٩° شمالا كانون الثاني – ايار ١٩٢٨ونتائجها

عرض **لوجي فدريزوني**[٩٤]. Luigi Federzoni (١٨٧٨-١٩٦٧) وزير المستعمرات الايطالي في ايلول ١٩٢٦، على مجلس الوزراء الايطالي مشروعاً، تضمن القيام بسلسلة من العمليات العسكرية تتم في وقت واحد بواسطة القوات العسكرية الايطالية الموجودة في المستعمرتين الليبيتين (برقة وطرابلس) ترمي الى احتلال جميع الاراضي الواقعة على خط عرض ٢٩° شمالاً، وهو جزء من برنامج ايطالي رمتَ من

ورائه وزارة المستعمرات مواصلة نشاطها في ليبيا الذي استؤنف منذ عام ١٩٢٢، ومكنها خلال الاعوام (١٩٢٢-١٩٢٧) من اعادة احتلال المناطق المهمة من ليبيا عبر تنفيذ خطط البرنامج المذكور سابقاً[٩٥].

ففي طرابلس الغرب تم احتلال المنطقة المحصورة بين الحدود التونسية والشريط الساحلي الممتد شرقاً الى سرت، ومن سرت الى غدامس مروراً بمزدة، اما في برقة فقد تم احتلال المنطقة الممتدة بين اجدابيا في الغرب ودرنة في الشرق، ثم طبرق[٩٦] ومناطق الحدود التونسية- المصرية الممتدة بين البردية والجغبوب، ويلاحظ ان المناطق الساحلية بين اجدابيا وسرت لم تخضع للإيطاليين حتى عام ١٩٢٧، ومن اجل اخضاعها قرر الايطاليون وضع مشروع عمليات خط عرض ٢٩ْ شمالاً موضع التنفيذ.

تمر دائرة ٢٩ْ شمالاً عبر الاراضي الليبية في منطقة واحات جالو ومرادة والجفرة ثم عبر الحمادة الحمراء التي تبدو بعيدة عن المناطق الساحلية ببعد متوسط، وتمتد بين اجدابيا وسرت - كما اوضحنا سابقاً -، فاحتلال الايطاليين للمناطق الساحلية يمكنهم من حرمان الليبيين من اتخاذ مراكز مهمة على الساحل، وبالتالي يتمكن الايطاليون من مد سيطرتهم على الاراضي الواقعة على خط عرض ٢٩ْ شمالاً[٩٧] وتعتبر عمليات خط عرض ٢٩ْ شمالاً العسكرية من اكبر العمليات العسكرية التي شهدتها الاراضي الليبية منذ الاحتلال الايطالي لليبيا وكان الهدف منها ضرب تجمعات المقاومة الليبية في المناطق الساحلية الممتدة بين اجدابيا وسرت وربط المنطقة الشرقية (برقة) بالمنطقة الغربية (طرابلس) تمهيداً لوضع البلاد تحت قيادة ادارية موحدة والاتجاه بعد ذلك لتوسيع رقعة الاراضي المسيطر عليها وصولاً الى فزان[٩٨].

لتطبيق خطة الهيمنة تلك لجأ الايطاليون الى حيلة جديدة لإخضاع القبائل اقتصادياً ففتح الايطاليون اسواق اجدابيا امام اهالي القبائل المغاربة الشماخ، واسواق سرت من اجل استمالة المزيد من الاهالي ونجح الايطاليون في مسعاهم واستطاعوا استمالة بعض مشايخ المغاربة الشماخ، والركون الى سلطة الحكومة الايطالية والتعامل

معها[٩٩] وذلك ما سهل على القيادة الايطالية اتخاذ قرار بدء ما أسمته عمليات خط عرض ٢٩° شمالاً مع بداية ١٩٢٨ وقسمت على ثلاث مراحل.

١- المرحلة الاولى: يتم فيها الزحف على النوفلية – مردومة بواسطة القوات العسكرية الموجودة في إقليمي برقة وطرابلس من جهة، وتطهير وادي الفارغ بواسطة قوات برقة من جهة اخرى.

٢- المرحلة الثانية: القيام باحتلال واحتي الجفرة وزلة بواسطة قوات طرابلس ثم احتلال واحات اوجلة ومرادة بواسطة قوات برقة.

٣- المرحلة الثالثة: تهدف الى تطهير منطقة سرت بكاملها التي تشمل النوفلية وزلة ومرادة والعقيلة، وبين سرت وابو نجيم ووادان مع احتلال تاقرفت احتلالاً تاماً[١٠٠].

أدرك غراتسياني ان العمليات العسكرية يجب ان تتم من اتجاهات مختلفة لتسهيل محاصره المقاومة، وارهاب المواطنين المسالمين وتسليم ما بحوزتهم من اسلحة ورأى ان اول نقاط الانطلاق تبدأ من ثمد حسان.

بدأت عمليات المرحلة الاولى بقوات بلغت ثلاثة فيالق موزعة على النحو التالي: الفيلق الاول: بقيادة غراتسياني ويتكون من اربع كتائب من المشاة، الكتيبتين الاولى والرابعة الليبيتين، والكتيبتين الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين الأريتيريتين، مع وحدتين من الوحدات الصحراوية (الثالثة والرابعة) وطابورين من الخيالة السباهين[١٠١] بقيادة السواري[١٠٢] ووحدة غير نظامية من قوات الجفرة مع بطاريات مدفعية وقافلة للإمداد والتموين مكونة من ٢٩٠٠ جملٍ تحمل العتاد والذخيرة مع فرقة للخدمات المعاونة[١٠٣] ليقوم هذا الفيلق بالعمليات العسكرية في منطقة سرت الشرقية والمواجه للمغاربة العريضات وغيرهم بالتعاون مع قوات برقة القادمة من العقيلة وتحركت هذه القوات في ٣ كانون الثاني ١٩٢٨ متجهة الى مردومة وطريق بئر مطراد – النجدية – القرين – النوفلية[١٠٤].

أما الفيلق الثاني: فكان بقيادة العقيد **بنتور** Bentore ويتكون من ثلاث كتائب من المشاة، الكتيبة السادسة الليبية والكتيبتين السابعة عشرة والتاسعة عشرة الأريتيريتين

وطابورين من السواري الذي يطلق عليه الطابور الخامس مع طابور من الخيالة وبطارية ليبية من المدفعية وقافلة للإمداد والتموين، وحددت مهمات هذا الفيلق بالقيام بالعمليات العسكرية ضد سواكنة، بحيث لا تتجاوز منطقة بونجيم- الفاطمية، وقد انطلقت هذه القوات من منطقة بئر الوشكة يوم الرابع من كانون الثاني متجهة الى بونجيم[١٠٥] والسابعة من السواري، ومهمة هذه القوات الاحتياطية التحرك نحو مرسي الحويجة الواقعة في المنطقة المحصورة بين الساحل وخط سير الفيلق الأول والتجمع في منطقة سرت[١٠٦].

تجمعت قوات ايطالية اخرى في اجدابيا مكونة من ثلاث كتائب من المشاة وهي الكتائب الإرتيرية السادسة والرابعة عشرة والخامسة عشرة وثلاث فرق من السواري وهي الفرق الخامسة والسادسة والثامنة فضلا عن فرقة من الهجانة وفرقتين من الجنود الليبيين غير النظاميين مع وحدة رماية إرتيرية محمولة على الخيول وقسم من المدفعية محمولة على الجمال ومجموعة سيارات مصفحة وقافلة من الابل لحمل الامدادات والتموين وكلفت هذه القوات بالتقدم ما بين اجدابيا والعقيلة[١٠٧].

لتبدأ هذه القوات بالعمل من اجدابيا في الاول من كانون الثاني ١٩٢٨، اما في العقيلة فقد تواجدت فيها الكتيبتان الإرتيريتان الثانية عشرة والسادسة عشرة بقيادة **بيترو ماليتي**[١٠٨] Pietro Maletti (١٨٨٠-١٩٤٠) الذي كان ينتظر وصول قوات **ماتزيني** Matzzini اليه، وبهذا تكون القوات التي اوكلت قيادتها لماليتي مكونة من ثلاث كتائب مشاة، وهي الكتيبة الإرتيرية السادسة والثالثة عشرة والسادسة عشرة وفرقة من السواري ووحدة رماية إرتيرية محمولة على الخيول مع قافلة من الابل مكونة من الف جمل للإمداد والتموين[١٠٩].

كلفت هذه القوات بالتعاون مع قوات الفيلق الاول، الذي كان تحت قيادة الجنرال غراتسياني- كما اشرنا سابقاً- المنطلقة من ثمد حسان، للاطباق على قبائل المغاربة واخضاعهم، وما ان علم **صالح الاطيوش**[١١٠] (١٨٧٨- ١٩٤٨) قائد المغاربة بتقدم الفيلق الاول باتجاه النوفلية حتى امر اتباعه بالانسحاب نحو الجنوب

باتجاه جيفة[١١١] وبهذا الانسحاب تخلصت المقاومة الليبية من امكانية الوقوع بين فكي كماشة، شكلتها القوات الايطالية بقيادة ماليتي القادمة من العقيلة، وقوات غراتسياني القادمة من ثمد حسان[١١٢].

أستعانت القوات الايطالية الموجودة هناك بالقوات الجوية التي اخذت تبحث عن تجمعات المقاومة وتحدد اتجاهاتهم وتقصفهم بالقنابل، بعدها اتجهت قوات ماليتي نحو الجنوب في عملية خاطفة لملاحقة المغاربة[١١٣] وتوغلت هذه القوات لمسافة تقرب من مائة كيلومتر، اشتبكت خلالها مع المقاومة الليبية في معارك عديدة سقط خلالها العديد من الضحايا من كلا الجانبين وبلغت خسائر المقاومة في هذه العملية ٥٣ شهيداً و١٩٤ جريحاً حيث اعدم منهم ١٦٣ فيما بعد وغنمت القوات الايطالية من اسلحة المقاومة ٥٢٠ بندقية و١١ مسدساً و٣ قطع من المدفعية و١٦ مدفعاً رشاشاً و٢٠٠ قذيفة مدفع، كما واستولت على حوالي ١٠٠ جمل مع ٩٠٠ راس من الاغنام ونهبت القوات الايطالية كميات كبيرة من القمح والشعير وعدة مئات من الخيام[١١٤]. وبهذا تنتهي المرحلة الاولى من المعارك بتمكن القوات الايطالية من فرض سيطرتها العسكرية على المناطق الساحلية.

بعد انتهاء المرحلة الاولى بدأت المرحلة الثانية من المعارك في ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٨ بانطلاق القوات الايطالية من قصر ابي الهادئ باتجاه الزيدان ثم ابو انجيم لتلحق بالقوات المرابطة فيها، ومنها تحركت الى واحة الجفرة لملاحقة عناصر المقاومة المتمركزة في تلك المناطق، وتحركت الى جنوب زلة، التي وصلتها يوم ٢٣ شباط ١٩٢٨ واحتلتها[١١٥]. وبعد احتلال زلة اتجه غراتسياني بقواته الى النوفلية في اتجاه الجنوب، وفي الوقت نفس صدرت الاوامر الى قوات **ماريوتي** Mariotti بالتحرك من النوفلية باتجاه الجنوب بالتزامن مع حركة قوات غراتسياني نحو الشمال وكان الهدف من هذا التحرك الاطباق على قوات المقاومة التي توقع الايطاليون وجودها بين زلة وجيفة والحيلولة دون اتصال قوات المقاومة الليبية بعضها بالبعض الاخر[١١٦].

تحرك ماريوتي بقواته المشكلة من الكتيبة الرابعة الليبية مشاة وسريتين من الكتيبة الأريتيرية السادسة والعشرين مشاة مع وحدة من المدفعية الليبية والفرقة الرابعة من السواري وقافلة للإمداد والتموين، لتتحرك هذه القوات من النوفلية يوم ٢٣ شباط ١٩٢٨ لتحط رحالها في جيفة يوم ٢٥ شباط ثم تابعت السير نحو الجنوب للضغط على تجمعات المغاربة[١١٧].

أستكمالاً لخطط السيطرة على اوسع المساحات تحركت قوات ايطالية من زلة باتجاه مدوين بقيادة العقيد جالينا وكان تشكيلها يتكون من مجموعة مشاة من الايطاليين على رأسهم جالينا والكتيبة السادسة الليبية من المشاة والكتيبة الخامسة والعشرين الإرتيرية من المشاة ايضاً مع مجموعة راكبة بقيادة الدوق **بوللي** Pollei ترافقهما الفرقتان الثالثة والرابعة الصحراويتان وخمسون فارساً من السباهين وكتيبة المدفعية الصحراوية وقافلة من المؤن مع الخدمات الاخرى ومن مدوين استأنف الايطاليون زحفهم حتى وصلوا الى مشارف تاقرفت[١١٨] يوم ٢٤ شباط من العام نفسه[١١٩].

ترجع اهمية تاقرفت للإيطاليين كونها ملتقى طرق القوافل من الشمال والجنوب حيث تقع في نطاق واحات الجفرة في وسط ليبيا وهي محصورة بين خطي طول ١٤.٥ و١٨.٥ شرقاً، وبين خطي عرض ْ٢٨ و ْ٣٠ شمالاً، ولعبت دوراً بارزاً في ربط المناطق الساحلية بالمناطق الجنوبية، فضلاً عن انسحاب رجال المقاومة الى المنطقة الجنوبية منذ بدء عمليات خط عرض ْ٢٩ شمالاً، لوجود عدة ابار للمياه هناك، وما ان علم رجال المقاومة باحتلال زلة حتى اصبحوا يتوقعون الاصطدام بالقوات الايطالية في اي لحظة[١٢٠].

سرعان ما وصل خبر تمركز الايطاليين بالقرب من تاقرفت حتى هرع رجال المقاومة الى حشد قواتهم تمهيداً لمجابهة الايطاليين وتجميع ما يقرب من ١٣٣٥ مقاتلاً من مختلف القبائل ووزعوا انفسهم للدفاع عن ابار تاقرفت وقدروا ان الايطاليين سيبدأون معركتهم من جهة الجغبوب لذا وزع المدافعون قواتهم على النحو التالي :

من الغرب وتقع منطقة القور تولاها مقاتلو نجوع الطبول وفي الوسط مقاتلو القذاذفة وبعض القبائل الاخرى وفي الشرق مقاتلو اولاد سليمان[١٢١]. بينما توزعت القوات الايطالية على النحو التالي:-

القوات الصحراوية والخيالة من الامام وعلى الجانبين ثم فصيل من الكتيبة الليبية السادسة مشاة، كطليعة للاستطلاع تتبعهم الكتيبة الإرتيرية الخامسة والعشرون مشاة، ثم الباقي قوة من الكتيبة الليبية السادسة، وفي الخلف تمركزت مجموعة القيادة، ثم مجموعة المدفعية ثم قافلة الخدمات المكونة من ٣٠٠٠ جمل بحراسها فضلاً عن سائقيها المسلحين وخمسين من رجال الخيالة السباهين وجماعات الجفرة غير النظاميين البالغ عددهم ٣٠٠ فرد[١٢٢].

احتمى رجال المقاومة وراء استحكاماتهم البسيطة متخذين من طبيعة الارض الصحراوية ساتراً لهم كالكثبان الرملية الصغيرة، أو الاحتماء وراء بعض الاحجار، وحين اقتربت مجموعات الاستطلاع الايطالية من رجال المقاومة، ابتدأ اطلاق النار ونشبت المعركة بسرعة البرق[١٢٣] ويشير غراتسياني الى ان المعركة نشبت في الساعة الثامنة من صباح يوم ٢٥ شباط ١٩٢٨ واستمر القتال طوال اليوم حتى الساعة الرابعة بعد الظهر، وقد انقسمت الى ثلاث مراحل الاولى من الساعة ٨٠٠ الى الساعة ١١٠٠، اما المرحلة الثانية فاستمرت من الساعة ١١٠٠ الى الساعة ١١٣٠ والمرحلة الثالثة من الساعة ١١٣٠ الى الساعة ١١٦٠٠، اي ان المعركة استمرت ما يقرب من تسع ساعات متصلة[١٢٤] ويرجع السبب في تقسيم هذه المعركة على ثلاث مراحل الى ان **المرحلة الاولى** شهدت ضغطاً مكثفاً من قوات المدافعين على القوات الأيطالية، التي بذلت مجهوداً يائساً للسيطرة على المرتفعات التي كانت بيد الليبيين عند الجبهة الشمالية من موقع المعركة، سقط في هذه المرحلة عدد كبير من الضباط الايطاليين نتيجة سيطرة المقاومة على الموقف.

قامت خطة المقاومة في هذه المرحلة على توجيه ضربات امامية وخلفية للعدو مع تركيز الجهد على عمليات التطويق والالتفاف ويصف غراتسياني هذه المرحلة

فيقول " **اما العدو الذي كانت تبلغ قواته ١٥٠٠ رجل فقد كان يخرج ويندفع في مجموعات من وراء كل كثيب، ومن بين الاحجار محاولاً تطويق جناحي الكتيبة الإرتيرية الخامسة والعشرين والعناصر المتقدمة**"[١٢٥] وقد كانت السيطرة للمقاومة في هذه المرحلة ويشيد بذلك غراتسياني اذ يقول " **لاحظت ان عدة العدو في ازدياد وانه يهاجم بأقصى عنف** "، مما دفع القيادة الايطالية الى دفع المزيد من القوات لمواجهة ضغط المقاومة وانقلب ميزان المعركة لمصلحة القوات الايطالية تبعاً لذلك وبدأت عزيمة المقاومة تضعف امامهم.

اما **المرحلة الثانية** من القتال، فقد غيرت المقاومة من خطتها الحربية وضغطت بشدة على مسير الجيش الايطالي فقد امطرت المقاومة من قبيلة اولاد سليمان الكتيبة الإرتيرية الخامسة والعشرين والحقوا بهم خسائر فادحة في الارواح الامر الذي جعل غراتسياني يأمر بسحب باقي القوات وان يعود لنقطة الانطلاق الاولى لإعادة تنظيم قواته والاستعداد للهجوم مرة اخرى[١٢٦].

اما **المرحلة الثالثة** فتعتبر اعنف مراحل المعركة، اذ تميزت بالهجوم الايطالي المضاد من اجل السيطرة على الابار والمرتفعات التي تقع تحت سيطرة مقاتلي المقاومة، وقد القى غراتسياني بكامل ثقل قواته لكي يحول ميزان المعركة لمصلحته وللتخلص من صعوبة الموقف، وهكذا انتهت هذه المعركة العنيفة عند الساعة الرابعة مساءً تقريباً بعد ان تمكن غراتسياني من احتلال منطقة الابار وانسحبت المقاومة الليبية باتجاه الجنوب[١٢٧].

أختلفت المصادر الايطالية في تحديد حجم خسائر الجانبين في هذه المعركة فيذكر غراتسياني ان الخسائر تمثلت في مقتل خمسة ضباط وثمانية وسبعين من ضباط الصف والجنود الايطاليين والإرتيريين والمجندين الليبيين[١٢٨]، بينما يحدد **أنجيلو بيشولي** Angelo Piccoli، ان الايطاليين فقدو اثنين وتسعين قتيلاً وان المقاومة فقدت خمسمئة رجل ما بين قتيل وجريح ومفقود[١٢٩] بينما تتفق اغلب روايات المقاومة من معاصري هذه المعركة، ان عدد الشهداء بلغ خمسة وثلاثين واثنين

وثمانين جريحاً من المقاومة الليبية، بينما اختلفت رواياتهم حول تقدير خسائر الايطاليين في هذه المعركة(١٣٠).

من تاقرفت تحرك غراتسياني بقواته صوب النوفلية وفي الطريق مارست القوات الايطالية عمليات السلب والنهب وقتل الابرياء، وقد علل غراتسياني ذلك بانها عمليات تطهير فيقول " **انه خلال تلك العمليات وقع في ايدينا خمسون رجلاً وتم الاستيلاء على اكثر من خمسمئة جمل بأحمالها وتم اسر العديد من النساء والاطفال** "(١٣١).

استمرت عمليات خط عرض ٢٩° شمالاً الى نهاية ايار من العام ١٩٢٨ بقوات بلغت احدى عشرة كتيبة إرتيرية وثلاث كتائب من المجندين الليبيين وسبع فرق من الخيالة بنوعيها السواري والسباهين ومجموعتين من التشكيلات سريعة الحركة وثمانية وعشرين مدفعاً وفرقتين من السيارات المصفحة وقافلة للخدمات والتموين والنقل(١٣٢).

استخدم غراتسياني فيها ثلاثمائة من سيارات النقل وعدة الاف من الابل وبعض اسراب الطائرات لتحديد مواقع المقاومة وقصفهم لإبادتهم، اما القوات الاحتياطية المتمركزة في طرابلس الغرب وبنغازي والتي شاركت بصورة فعلية في العمليات العسكرية التي تمت بين مناطق اجدابيا والعقيلة ومردومة وواحات جالو وأوجله لمهاجمة ادوار(١٣٣) المقاومة في الجبل الاخضر(١٣٤).

مع وجود الفارق الكبير بين القوتين فان رجال المقاومة الليبية قد ابلوا بلاءً حسناً رغم التفاوت الواضح في تسليح بين الطرفين، لكنّ رجال المقاومة انسحبوا الى المناطق الجنوبية حفاظاً على استمرار الحركة ضد الايطاليين وفضلوا الاستقرار في المناطق الواقعة بين واو والرملة جنوب غدامس لحين تنظيم الصفوف ومعاودة الكفاح ضد الايطاليين(١٣٥) ويمكن اجمال نتائج هذه العمليات العسكرية كما يأتي:-

١- احتلال المناطق المحصورة بين الساحل والواحات الواقعة بالقرب من خط العرض ٢٩° شمالاً (واحات الجفرة، زلة، مرادة، جالو وأوجلة).

٢- انتقال مقاتلي قبائل اولاد سليمان، وورفلة القذاذفة والحسون الى الهرج ومنها الى فزان، الا ان وصول الايطاليين الى فزان فيما بعد جعلهم يواصلون سيرهم الى تشاد بعد معارك عديدة حاسمة اهمها واخرها معركه واو(١٣٦).

٣- مقتل الكثير من المقاتلين الذي تصدوا للقوات الايطالية خلال تعقبهم لها واسرهم.

٤- ادت هذه العمليات الحربية الى هلاك المئات من المواشي نتيجة قصف الطائرات لهم بالقنابل والرشاشات، كما استولى الايطاليون على الكثير من المؤن والمحاصيل الزراعية التي كانت المقاومة في احتياج شديد لها، فاستخدمها الايطاليون كعلف لدواب القوات الايطالية، أو عن طريق منع المقاومة من جمع محاصيلهم الزراعية وحصادها بالمصادرة او الحرق(١٣٧).

مثلت معركة تاقرفت معركة فاصلة لعمليات خط عرض ٢٩° شمالاً التي كان الهدف منها توحيد القوى العسكرية الايطالية في شرق البلاد وغربها والسيطرة على منطقة الساحل والوسط والواحات الشمالية التي ظلت لسنوات طويلة تتمتع باستقلالها ويتمتع مقاتلوها بحرية الحركة، لذا استمر دعمهم للمقاومة في المنطقة الشرقية والغربية الامر الذي اربك تحركات القوات الايطالية، ولكن بانسحاب المقاومة الى الهروج والمناطق الجنوبية خسر الليبيون منطقة خليج سرت التي كانت تمثل نقطة الاتصال مع الخارج(١٣٨).

تأزم وضع حركة الجهاد الليبي بصوره كبيرة، بعد ان احكم الايطاليون حصار البلاد براً وبحراً خاصة بعد زيارة موسوليني لطرابلس عام ١٩٢٨ والتصميم على انهاء حركة المقاومة الليبية بكل الطرق والوسائل مهما بلغ الثمن(١٣٩) وتفاقم الظروف المعيشية التي كان يعيشها الليبيون وتراجع قدراتهم القتالية، اذ كان على الرجل الليبي ان يمارس حياته العادية من زراعة وتجارة ورعي، و مع حمل السلاح ويكون مستعداً على الدوام للقيام بما يتطلبه الواجب الوطني، ولكن استطاعة الايطاليين ان يحصروا المقاومة داخل منطقة حدود فزان ومنطقة الواحات الشرقية والجنوبية الشرقية مما سهل عليهم مطاردتهم في المرحلة الثالثة من العمليات العسكرية والتي تمت بعد

تاقرفت (١٩٢٨-١٩٢٩) وتمكنت بواسطتها القوات الايطالية من بسط سيطرتها على اغلب المناطق[١٤٠] وبهذه العمليات تم عزل منطقة الجبل الاخضر وحصر العمليات العسكرية فيه.

قائمة الهوامش:

ساذكر هنا المعلومات كاملة عن المصادر حين وروده أول مرة مما يغنينا من إعداد قائمة للمصادر.

(١) للمزيد والاطلاع عن مؤتمر برلين. انظر:

Michael G. Fry And Atal, Guide To International Relation And Diplomacy Continuum, London, 2002, p. 141;

إنس ابراهيم خلف، ازمة البوسنة والهرسك، بغداد، ٢٠٠٤، ص١٩- ٢٣.

(٢) للمزيد عن موقف الدول الاوربية من الاحتلال الايطالي لليبيا. انظر:

سامي هاشم خيالة، موقف الدول الاوربية من الحرب الايطالية – الليبية ١٩١١– ١٩١٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية العلوم السياسية، جامعة سانت كليمنتس، بغداد، ٢٠١٠.

(٣) معاهدة أوشي – لوزان: وهي المعاهدة التي تعهدت فيها الدولة العثمانية وايطاليا بإيقاف الحرب، فتعهدت الأولى بسحب قواتها وموظفيها من طرابلس وبرقة مقابل أن تنسحب الأخيرة من الجزر التركية التي احتلتها. ومن جانب آخر أعلن السلطان العثماني استقلال ولايتي طرابلس الغرب وبنغازي بينما أكدت ايطاليا خضوع الولايتين لها، للتفاصيل. أنظر: أمين سعيد، الدولة العربية المتحدة – تاريخ الاستعمارين الفرنساوي والايطالي في بلاد المغرب، القاهرة، ج٢، ١٩٣٦، ص ٤٨٩-٤٩٧.

(٤) محمد عبد الكريم الوافي، الطريق الى لوزان: الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الإيطالي لليبيا، دار الفرجاني، ليبيا، ١٩٧٧، ص٢٠١-٢٠٢.

(٥) أ. ن. بروشين، تاريخ ليبيا في نهاية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٦٩، ترجمة عماد حاتم، مركز دراسات جهاد الليبيين، ليبيا، ١٩٨٨، ص١٢٨.

(٦) **أوتافيو بريكولا:** ولد في تورينو عام ١٨٥٣، شغل منصب قائد القوات الايطالية في الحرب الايطالية – التركية ١٩١١-١٩١٢، عين محافظاً على برقة بين تشرين الاول ١٩١٢– تشرين

الاول ١٩١٣، كما شغل منصب قائد القوات الايطالية في برقة (١٩١٥- ١٩١٦)، توفي في فياريجيو من محافظة لوكا في توسكانيا في ايطاليا في ١٦ تشرين الاول ١٩٢٤. انظر:
http://it.wikipedia.org/wiki/Ottavio-Briccola

(٧) للمزيد من التفاصيل عن دور الحركة السنوسية في حركة الجهاد. أنظر:
Evans Richard, The Sanusi of Cyrenaica. London: Oxford: Oxford University Press, 1949.

(٨) امين سعيد، الدولة العربية المتحدة: تاريخ اليقظة القومية، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨،
ص٢٨٥.

(9) Derek Howard Aldcroft, From Versailles To Wall Street 1919-1929, California: Univ. Of California Press,1997, p.141; Alexander De Grand,Op. Cit. p.22.

(١٠) عبد اللطيف عبده، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، دراسة في الاحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات التواطؤ ومقاومة الاستعمار ١٨٣٠-١٩٣٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٥، ص١٧٠-١٩٢.

(11) G. Mosca, Italia A Libya, Milano, 1932, p.56.
(12) Fowler Gary Lane, Italian Cultural Agri Colonization In Tripolitainian Libya, Michgan,1970, P. 53.

(١٣) المدني سعيد مدني، سياسة الإستيطان الزراعي الإيطالي: وتأثيرها على الأوضاع العامة في غرب ليبيا، ١٩٢١-١٩٤٣، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا, ٢٠٠٦ ، ص٤٤.

(١٤) للمزيد من التفاصيل عن فترة ولاية فولبي. انظر:
Rofail Rapex, Laffermazione Dell Asorranta Italian Sulla Libya, Tientsin, 1988, P.P. 22-25.
(15) Fowler Gary Lane,Op.Cit .36.
(16) Sandro Sandri, II Generale Graziani, Edizione Azione Generale, Roma, 1932 , p. 12 .
(17) Rofail Rapex, P. 37.

(١٨) قصر أحمد: هي ثالث أكبر تجمع سكاني شرق مدينة مصراتة, التي تعتبر ثالث أكبر مدن ليبيا سكانا، تعد المنطقة ذات موقع جغرافي متميز على الساحل الأفريقي فقد استخدمت كميناء تجاري منذ القدم واستخدمت كمدخل للسيطرة على منطقة مصراتة و باقي المدن المجاورة كزليتن

والخمس وسرت حتى طرابلس. انظر: ماجدة ابراهيم عامر محمد، التركيب الاقتصادي للسكان في ليبيا: دراسة في جغرافية السكان، القاهرة, ١٩٩٤، ص٣٥٦-٣٧١.

(١٩) رودولفو غراتسياني، نحو فزان، ترجمة طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس، ط١، ١٩٩٤، ص ٥٤.

(20) A.Gaibi, Nanuali Di Storia Politio Meletare Delle Colosice Italiane, Roma ,1928, P.P. 285-299.

(٢١) مصراتة: احدى كبريات مدن اقليم طرابلس الغرب، تشمل زليتن وبني وليد. تقع على البحر المتوسط عند الحافة الغربية لخليج السدرة على خط عرض ٣٢,٢٢ شمالا وخط طول ١٥,٠٦ شرقا، تبعد عن مدينة طرابلس ٢٠٨ كم شرقاً، بلغ مجموع سكانها (مصراتة وزليتن وبني وليد) حسب التعداد العام للسكان لعام ٢٠١٢ نحو ٥٠٢,٦١٣ نسمة، تعرف مصراتة عند الشعب الليبي باسم المواطين وقد وقعت فيها عدة معارك بين العثمانيين والايطاليين.أنظر: الشيخ محمد مفتاح قريو، معارك الجهاد التي وقعت في مصراته زمن الحروبات الايطالية، ليبيا، د. ت، ص١١-١٣.

(٢٢) **محمد سعدون السويحلي:** ولد بمصراتة عام ١٨٩٣ وهو الاخ الاصغر لكل من احمد ورمضان السويحلي، اعتقلته القوات الايطالية مع اخيه احمد في ١١ تموز ١٩١٥ عقب هزيمتها بمعركة القرضابية ونفيا الى جزيرة سركوزة الايطالية، افرج عنه بعد اربع سنوات عقب صلح بني ادم في ٢٦ حزيران ١٩١٩، قاد المقاومة الليبية في مصراتة في اب ١٩٢٠، خاض العديد من المعارك ضد الايطاليين اشهرها (عين اعكام، الساحلية، النقازة...) قال عنه غراتسياني (هاجمنا بشدة لامثيل لها وبطولة فائقة)، استشهد في ٤ آيار ١٩٢٣. انظر: عمر فرج بوشويشينه، الشهيد محمد سعدون السويحلي، مدونة ليبيا الجديدة،٢٠١٣ .

(٢٣) الخمس: تقع مدينة الخمس شرق مدينة طرابلس بحوالي ١٢٠ كم بليبيا، ومدينة الخمس هي المركز الإداري لمحافظة المرقب، هناك عدة تفسيرات لأصل التسمية منها لأنها خامس ولاية في ليبيا وكذلك لأنها كانت تعطي خمس الخراج أثناء عهد الدولة العثمانية، واطلق عليها الخمس المجاهدة. نظراً لتاريخها ضد الغزو الايطالي ويعرف انها كانت تنتج خمس انتاج ليبيا من زيت الزيتون.أنظر: محمد إبراهيم حسن، دراسات في جغرافية ليبيا والوطن العربي، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، ١٩٧٢، ص٢٢٠.

(٢٤) الطاهر احمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، بيروت، ١٩٧٣، ص٤٥١.

(25) A.Gibi, Op.Cit. P. 305.

(٢٦) رودولفو غراتسياني المصدر السابق، ص ٥٨.

(٢٧) علي مصطفى المصراتي، سعدون البطل الشهيد: صفحة من نضال الشعب الليبي، بيروت، ١٩٦٤، ص١١.

(٢٨) خليفة محمد التليسي، ما بعد القرضابية، طرابلس، ١٩٧٤، ص ٢٤٥.

(٢٩) محمد علي ابو شارب، الحركة الوطنية ١٩٢٢– ١٩٢٣، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس،١٩٨٤، ص١٢٧.

(٣٠) **احمد السويحلي:** هو احمد بن شتيوي بن احمد، ولد في عام ١٨٨٠، انتخب عضواً في الحكومة الطرابلسية عام ١٩١٩، وبعد وفاة اخيه رمضان السويحلي سنة ١٩٢٠ انتخب رئيساً لحكومة مصراتة، وانتخب عضواً في هيئة الاصلاح المركزية التي انتخبها مؤتمر غريان في العام نفسه، وهي الحكومة الطرابلسية، وبعد احتلال مصراتة في شباط ١٩٢٣ انتقلت حكومته الى أورفلة، وبعد الهجمات الايطالية رحل احمد السويحلي الى مصر واستقر في الفيوم وفي العام ١٩٥٥ رجع الى طرابلس، توفي في كانون الأول ١٩٦٢. أنظر: طاهر احمد الزاوي، اعلام ليبيا، ليبيا، ط٣، ١٩٨٤، ص ١٠٩-١١١.

(٣١) **أحمد المريض:** ولد في ترهونة ١٨٧٥، والمريض لقب لجده الأول، اصبح متوارثاً بين افراد العشيرة نتيجة تمكنه من ترويض فتنة وقعت بين قبائل ترهونة، تولى رئاسة الجمهورية الطرابلسية ثم رئاسة هيئة الاصلاح المركزية لمواصلة التفاوض مع الايطاليين ومطالبتهم بتطبيق نصوص القانون الاساسي، وبعد فشل المفاوضات، شارك في معارك عدة ضد الإيطاليين أشهرها (معركة سيدي السائح، وادي الديف...) وبعد اشتداد هجمات الإيطاليين هاجر الى مصر في كانون الاول ١٩٢٤ مع عدد من المهاجرين الليبيين وإستقر في الفيوم وتوفي بها في ٧ كانون الثاني ١٩٤٠. أنظر: مصطفى علي هويدي، الجمهورية الطرابلسية: جمهورية العرب الأولى: أول دراسة مرجعية في موضوعها، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، ط١، ٢٠٠٠، ص ١٠٣-١٠٤.

(٣٢) هيئة الإصلاح المركزية: وهي حكومة وطنية طرابلسية انبثقت عن مؤتمر غريان المنعقد في تشرين الثاني ١٩٢٠، وتتكون من أحمد المريض رئيساً وعبد الرحمن عزام مستشاراً، وعضوية كل من بشير السعداوي وعبد الرحمن زبيدة وعثمان القيزان واخرون، كانت مهمتها أنهاء الخلافات القائمة بين الزعماء وتوحيد جبهة القتال ضد العدو المشترك، الا إن جهودهم لم تكلل بنجاح، نظراً لعمق الخلافات بين الاطراف المتنازعة من جهة والتدخلات الأيطالية من جهة

أخرى. أنظر: محمد علي التريكي، حركة الجهاد الغرب الليبي ١٩٢٤-١٩٢٧، بنغازي،٢٠٠٠، ص٢٧.

(٣٣) للمزيد من التفاصيل عن هذا المؤتمر ومحاضرات جلساته. أنظر:
Rofail Papex ,Op.Cit.

(٣٤) للمزيد من التفاصيل عن مؤتمرات غريان وسرت. أنظر: محمد سعيد القشاط، معارك الدفاع عن الجبل الغربي ١٩٢٢-١٩٣٢، طرابلس،١٩٨٣.

(٣٥) عمرو سعيد بنغني وأخرون، معركة تاقرفت، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٨٥، ص٢٢٨.

(٣٦) بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي، التطورات السياسية في ليبيا ١٩١١-١٩٤٣، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية،١٩٨١، ص١٢١.

(٣٧) بني وليد: بني وليد كما يطلق عليها" ورفلة " هي مدينة ليبية تقع في الشمال الغربي من ليبيا وتبعد عن طرابلس حوالي ١٨٠ كم باتجاه الجنوب الشرقي، عرف عن أهالي بني وليد مقاومتهم للاحتلال الإيطالي لليبيا حتى وصفها الجنرال غراتسياني بمقولته الشهيرة: " **من اراد السيطرة على طرابلس الغرب عليه السيطرة علي إقليم بني وليد، فهي دردنيل طرابلس الغرب** "، وقد سيطرة الايطاليون عليها فيما بعد في معركة وادي دينار وبسقوط بني وليد في يد الإيطاليين توقفت حركة الجهاد في المنطقة، كما كانت بني وليد أيضاً أحد أهم واكبر معاقل مقاومة الليبية ضد الايطاليين، وقد شهدت العديد من المعارك إبان الاحتلال الإيطالي لليبيا مثل معركة وادي دينار الشهيرة و معركة وادي اشميخ وغيرها. أنظر: الطاهر احمد الزاوي، تاريخ طرابلس الغرب، ليبيا، ١٩٦٦، ص١٤٩.

(٣٨) أنجيلو دي بوكا، الإيطاليون في ليبيا، ترجمة محمود التايب، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الأيطالي، طرابلس، ١٩٩٥، ص٩٠.

(٣٩) رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٧٠.

(٤٠) محمد احمد الطوير، من معارك الزاوية ١٩١٧-١٩٢٢، طرابلس، ١٩٨٨، ص٥٦.

(٤١) خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا ١٩١١-١٩٣١، بيروت،١٩٧٢، ص٦٤.

(٤٢) رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٧٤.

(٤٣) مصطفى سعد الهاين، الأوضاع السياسية والعسكرية في حركة الجهاد الليبي، مركز دراسات جهاد
الليبيين ضد الغزو الأيطالي، ليبيا، ١٩٩٩، ص٥٤.

(٤٤) محمد علي ابو شارب، المصدر السابق، ص٢٣١.

(45) R. Ciasca, Staria Colonile Fell Italia Contemrnea, Milano, 1938, P. 179.

(٤٦) انجيلوا دي بوكا، المصدر السابق، ص٩٣.

(٤٧) تم طرد البربر من مناطق الجبل الغربي الى الحدود التونسية بعد ان قاموا بمساعدة الايطاليين على توغلهم في تلك المناطق في المراحل الممتدة بين عامي ١٩١١-١٩٢١، الامر الذي اضطر العرب الى طردهم ومواجهتهم في ١٩٢١، فكانوا يتحينون الفرصة للعودة الى ديارهم ، وقد وجدوا فرصتهم عند غراتسياني الذي سعى الى ايجاد توازن بين العرب والبربر في مناطق الجبل الغربي لتحقيق هذه الغاية، خدمة لسلطته السياسية والعسكرية وأستخدام مبدأ فرق تسد من اجل تسهيل السيطرة عليهم، للتفاصيل. انظر: زعيم سليمان الباروني، صفحات خالدة من الجهاد الليبي، القاهرة، ١٩٦٤؛ عبد الوهاب الزنتاني، حقيقة معارك الدفاع عن الجبل ضد الغزو الايطالي، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، ليبيا، ج١، د. ت، ص٤٤.

(٤٨) **محمد خليفة فكيني:** ولد عام ١٨٥٩ اشترك في معارك الهاني وبوملیانة وسواني بن ادم وزوارة، عين قائمقام فساطو عام ١٩١٥ وعضوا في مجلس شورى الجمهورية الطرابلسية ١٩١٩، كما عين عضو مجلس حكومة القطر الطرابلسي وعضو حزب الإصلاح الوطني ١٩٢٢ وكذالك عضواً في وفد مفاوضات فندق الشريف. بعد فشل مفاوضات فندق الشريف والتغيير في الاستراتيجية الاستعمارية الايطالية نتيجة لوصول الحزب الفاشي إلى سدة الحكم في روما أعلن الكونت فولبي حملة "إعادة الاعتبار" كما اسماها غراتسياني في كتابه نحو فزان، و"الثأر من سنوات الإذلال" وهي سياسة فرض السلطة المركزية وهو ما يعني تمزيق جميع الاتفاقيات السابقة والتصفية الجسدية للزعامات والتي كان من بينها محمد فكيني الذين وصفهم غراتسياني بـ"المخربين الذين قوضوا سلطتنا في هذه البلاد" في نهاية ١٩٣١ هاجر إلى تونس، توفي في ليبيا في ٢٩ اذار ١٩٥٠. انظر: الطاهر احمد الزاوي، اعلام ليبيا، ص٣٣١.

(٤٩) للمزيد من التفاصيل عن حكومة مصراته ودورها في حركة الجهاد. انظر:
مراد ابو عجيلة القمودي، حكومة مصراته الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا ١٩١٤-١٩٢٢، مكتبة الزحف الاخضر للنشر والتوزيع، ليبيا، ط١، ٢٠٠٩.

(٥٠) رودولفو غراتسياني، نحو فزان، ص٨٠.

(٥١) يفرن: بلدة تقع في أعالي جبل نفوسة في ليبيا على بعد ١٢٥ كم جنوب طرابلس، من أهم مدن جبل نفوسة وهي ثاني أكبر بلدة في الجبل بعد غريان من ناحية الحجم والسكان. كانت بلدة يفرن مقرا للمقاومة ضد الايطاليين إذ اتخذها سليمان الباروني مقرا له واتخذها عاصمة لأول حكومة مستقلة في العصر الحديث عام ١٩١٢. أنظر: محمد ابراهيم حسن، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٥٢) رغد صالح الهدلة، المقاومة الليبية للاحتلال الايطالي ١٩١١-١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١٣٢.

(٥٣) رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٨٥.

(٥٤) **خليفة بن عسكر**: هو خليفة بن سعيد، ولد في مدينة نالوت عام ١٨٨٤، ينحدر من قبيلة العساكرة وهي إحدى القبائل الكبيرة بمدينة (نالوت. ومدينة ككلة) بجبل نفوسة بليبيا، وكان والده من ارباب الثروة يمتلك اراضي واسعة وثروة حيوانية كبيرة، يعتبر ابن عسكر احد القادة القلائل في حركة الجهاد الليبي، خاض عدة معارك أبلى فيها هو وجماعته البلاء الحسن، ومن أهمها معركة (امجزم) ومعركة (سيناون) ومعركة (وازن) ومعركة (تكوت)، وتمكن من تحرير بلدتي كاباو ونالوت من أيادي الإيطاليين. واستمرت انتصاراته في أعالي جبال نفوسة وسهولها، القي القبض عليه في ٢٨ ايار ١٩٢٢، واعدم في ٣٠ ايار من العام نفسه. للمزيد عن حياة خليفة بن عسكر. انظر: محمد سعيد القشاط، خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام، طرابلس،١٩٨٠.

(٥٥) الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال، ص ٢٨٨.

(٥٦) محمد علي ابو شارب، المصدر السابق، ص ٢٣٢؛ رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٩٠.

(٥٧) خليفة محمد التليسي، ما بعد القرضابية، ص٢٣٢.

(58) Rofail Rapex, Op.Cit. p. 249.

(59) A. Gaibi, Op. Cit. p. 309.

(٦٠) رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص١٠٣-١٠٤.

(٦١) أنجيلو دي بوكا، المصدر السابق، ص٩٦.

(62) Rofail Rapex, Op. Cit. p. 249.

(٦٣) عبد الوهاب الزنتاني، المصدر السابق، ص٢٢١؛ رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص١٢٠.

(٦٤) خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد، ص٢٣٤.

(٦٥) محمد علي ابو شارب، المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٦٦) **يوسف خريبش:** أحد اشهر زعماء جبل نفوسة ومن قادة المقاومة الليبية في الجبل الغربي، نجح غراتسياني في استمالته وضمه اليه، فتعاون مع القوات الايطالية فيما بعد على النحو الذي ارهق المقاومة، اذ عزيت اغلب خسائرها وفشلها اليه. للمزيد. انظر: رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص١٢١.

(٦٧) محمد سعيد الهاين، المصدر السابق، ص٢٤٦.

(٦٨) خليفة محمد التليسي، ما بعد القرضابية، ص١٢٩.

(٦٩) **هادي كعبار:** ولد في غريان ١٨٧٧، من اعوان غراتسياني اصله من (الكول أوغلة) قوي الذاكرة وسريع الملاحظة معتد برأيه كان في مقدمة المقاومة عند بدء الاحتلال الايطالي لليبيا، عينته القوات العثمانية قائد للفرقة ٤٢ العثمانية، وقائممقام غريان فيما بعد، اختير عضواً في هيئة المفاوضين بعد معاهدة اوشي– لوزان وكذلك عضواً في مفاوضات بنيادم ١٩٢٢، حاول ادخال اصلاحات في حكومة طرابلس مع رئيس الحكومة احمد المريض ولكن الامور وصلت الى مرحلة غير قابلة للإصلاح، وصدق وعود الجيش الايطالي بالعفو عنه، وبقيَّ في غريان الى ان دخلتها القوات الايطالية ليتم القاء القبض عليه مع عدد من رجاله من قبل غراتسياني ونقله الى مصراتة وتمت محاكمته صورياً ليتم بعدها اعدامه في ٣٠ آيار ١٩٢٣. أنظر: الطاهر احمد الزاوي، اعلام ليبيا، ص٣٥٨.

(٧٠) للمزيد من التفاصيل. انظر: محمد سعيد الهاين، المصدر السابق، ص٢٦١–٢٦٥.

(71) Enrico Deleone, La Colonlzziona, Dell a Africano , Roma,1934, p.87.

(72) Ibid .P.92.

(٧٣) رودولفو غراتسياني، نحو فزان ، ص٢٦٢.

(٧٤) علي مصطفى المصراتي، المصدر السابق، ص١٩١.

(٧٥) عمر بن محمد الجذوب بن حسن الزبيدي، احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد وما حولها ١٩٢٣، طرابلس، ١٩٨٤، ص٧٦–٩١.

(٧٦) **محمد إدريس السنوسي:** ولد في ١٢ اذار ١٨٩٠ تولى الحركة السنوسيّة في عام ١٩١٦ ترأس عدة مفاوضات مع الإيطاليين، منها مفاوضات الرجمة ١٩١٤ وعكرمة ١٩١٧، واتفاقية أبو مريم واجتماع إدريس السنوسي بوزير المستعمرات الإيطالي جيوفاني أمندولا في عام ١٩٢٢ في

منطقة غوط الساس. لم تستمر حكومة إجدابيا طويلاً لأنّ إيطاليا أرادت التخلص من اتفاقاتها وذلك بعد سيطرة الفاشيين على روما. فقرر إدريس السنوسي الرحيل إلى مصر وعين شقيقه الأصغر محمّد الرضا السنوسي وكيلاً عنه على شؤون الحركة السنوسيّة في برقة، وعين عمر المختار نائباً له في شهر تشرين الثاني ١٩٢٢، لما قامت الحرب العالمية الثانية في ١٩٣٩ راهن إدريس السنوسي على الحلفاء وأعلن فيما بعد انضمامه إليهم وعقد اتفاقا مع البريطانيين، دخل إلى ليبيا بجيش أسسه في المنفى (الجيش السنوسي) في ٩ اب ١٩٤٠ متحالفاً مع البريطانيين لطرد الإيطاليين، أعلن استقلال ولاية برقة في ١١ تشرين الاول ١٩٤٩، وفي ٢٤ كانون الاول ١٩٥١، أعلن استقلال ليبيا ليتخذ لنفسه لقب ملك المملكة الليبية المتحدة عام ١٩٥٢، انضم إلى جامعة الدول العربية عام ١٩٥٣ وإلى هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥٥، ظل ملكًا على ليبيا حتى انقلاب ١ كانون الاول ١٩٦٩ بقيادة معمر القذافي فأطاحت بحكمه، انتقل إلى مصر، توفي في القاهرة ودفن في السعودية في ٢٥ آيار ١٩٨٣. أنظر: معدي الحسيني، الملك محمد إدريس السنوسي: حياته وعصره، كنوز للنشر، ليبيا، ٢٠١٢؛ هند عادل اسماعيل النعيمي، ادريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا ١٨٩٠- ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية(ابن الرشد)، جامعة بغداد،٢٠٠٩.

(٧٧) مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا، طرابلس، ١٩٢٢، ص١٨٢-١٨٥.

(٧٨) منطقة القبلة: وهي من المناطق الهامة في ليبيا، فهي تربط السهول الساحلية والمناطق الجبلية في الشمال بالمناطق الجنوبية (فزان) وتسكنها قبائل عديدة منها اولاد يوسف، الزنتان، والمقارحة والمشاشي وغيرها، يشتهر سكان القبلة برعي الحيوانات وزراعة الحبوب وتعدّ مركزاً للالتقاء بين تجار القوافل. للمزيد. انظر: احمد عطية مدلل، جغرافية ليبيا، القاهرة، ١٩٧١، ص٢١٥-٢٢٠.

(٧٩) الطاهر احمد الزاوي، تاريخ طرابلس الغرب، ص١٨٤؛ مصطفى على هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا، ص ١٨٧-١٨٨.

(٨٠) للمزيد من التفاصيل عن حملة مياني على فزان ونتائجها. انظر: احمد عطية مدلل، المقاومة الليبية ضد الغزو الايطالي وتاثير الاوضاع الدولية عليها اب ١٩١٤- نيسان ١٩١٥، طرابلس، ١٩٨٩، ص٢٢٩-٢٥٠.

(٨١) كانت القيادة الايطالية تدفع بكتائب الإرتيريين والمجندين الليبيين للصفوف الاولى في أي معركة مع المقاومة الليبية لتلقى الضربة الاولى ولتقليل حجم الخسائر بين المجندين الايطاليين الى اقل نسبة ممكنه. للمزيد من التفاصيل. انظر: خليفة محمد التليسي، ما بعد القرضابية، ص١٣١.

(٨٢) رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٢٥٧.

(83) Rofail Rapex ,Op , Cit , p.255.

(٨٤) خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد الليبي، ص٢٤٣.

(٨٥) رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٦٣.

(٨٦) **سالم بن عبد النبي:** ولد في ١٨٦٧من اعيان قبيلة الزنتان ومن رجالاتها المشهورين بالرأي والخطط العسكرية، ومن ابرز محطات حياته قيادة معركة ربوة القاهر بقلعة سبها, هذه القلعة التي كانت تمثل المقر الرئيس للعقيد مياني قائد القوات الايطالية بمنطقة الجنوب, حيث كان هو المخطط والقائد الفعلي لهذه المعركة التي تعتبر من المعارك المهمة في الجهاد الوطني الليبي ضد الايطاليين، اذ تمكن من تحريرها وطرد الايطاليين منها في ٢٧ تشرين الاول ١٩١٤، من القيادات البارزة التي خاضت معركة وادى الوخيم في٣٠ حزيران ١٩٢٢ برفقة محمد فكيني، وفي اواخر سنة ١٩٣٠ هاجر الى منطقة دوز الواقعة في جنوب تونس، توفي في ليبيا في عام ١٩٤٣. للمزيد. انظر: الطاهر احمد الزاوي، اعلام ليبيا، ص١٢١.

(٨٧) ام الخيل: وهي بئر تقع في المنطقة المحصورة ما بين الطابونية والمنطقة الجبلية، غريان وجادو. انظر: عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، القاهره ، ١٩٧١، ص٢٣٠.

(٨٨) **حمد سيف النصر**: أحد كبار قادة الجهاد في ليبيا ضد الاستعمار الايطالي ١٩١١-١٩٤٢، عين حاكماً على فزان ١٩٤٣-١٩٥١، ثم والياً على فزان ١٩٥١-١٩٥٤ بعد توحيد ليبيا وتأسيس المملكة الليبية المتحدة عام ١٩٥٢، شيخ قبائل أولاد سليمان، وزعيم قبائل الصف الفوقي. انظر: بدر الجرّاح، رجال بين الرمال، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، ليبيا، ١٩٩٩، ص٥٥.

(٨٩) للمزيد من التفاصيل عن موقف رجال المقاومة ضد الايطاليين ما يذكره غراتسياني. انظر: رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٢٦٥-٢٦٧.

(٩٠) خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد الليبي، ص٢٤٥.

(91) A. Belardinelli, La Ghibla Ceanisul Territoria-Motizie Stariclee, Tripoli Govorno Dell A. Tripolitania Offoicio Stucdi,1935, p.37.

(92) Ibid .p. 38.

(93) Odorico Raltz, L'operazione Libyche Sul 29 Parallelo nord, Roma,1928, p. 6.

(٩٤) **لوجي فدريزوني:** سياسي وصحفي ايطالي، ولد في ٢٧ ايلول ١٨٧٨، عمل في صحيفة جورنال دي إيطاليا في روما كتب عدداً من القصص القصيرة، كان من بين المؤسسين مع

إنريكو اريديني الرابطة القومية الايطالية عام ١٩١٠، وهو من الداعين لدخول ايطاليا الحرب العالمية الاولى، انضم الى الحركة الفاشية عام ١٩٢٢، عين وزيراً للمستعمرات (١٩٢٢-١٩٢٤)، وبعد اغتيال ماتيوتي، عين وزيراً للداخلية (١٩٢٤- ١٩٢٦) ثم وزيراً للمستعمرات مرة اخرى بين (١٩٢٦- ١٩٢٨) عمل على دعم النظام الفاشي بكل قوة، كان له دور كبير في قمع العناصر المناهضة للفاشية، خدم نائباً في مجلس الشيوخ من ١٩٢٨، ورئيساً لهذا المجلس (١٩٢٨-١٩٣٨) ثم رئيساً للأكاديمية الملكية الايطالية (١٩٣٨-١٩٤٣)، وخلال الاجتماع الشهير يوم ٢٥ تموز ١٩٤٣ صوت لصالح ديانو غراندي، حكم عليه غيابياً بالإعدام في محاكمات فيرونا الشهيرة، حكم بعدها بالسجن مدى الحياة من قبل محكمة العدل العليا في ١٩٤٥اطلق سراحه عام ١٩٤٧ليعيش باقي حياته في البرتغال، توفي في روما في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٧. انظر:

Albertina Vittoria, Luigi Federzoni in Dizionario Biografico degli Italiani, Vol .45, Istituto dell'Enciclopedia Italiana, Roma, 1995; Filip Vi Cannistraro, Op. Cit.p.p. 220-222.

(٩٥) اتيلو تيروزي، برقة الخضراء، ترجمة خليفة محمد التليسي، دار العربية للكتاب، ليبيا،١٩٩١، ص١٢٥.

(٩٦) طبرق: مدينة ساحلية ليبية تبعد عن العاصمة طرابلس بمسافة تقدر ١٥٠٠ كم شرقا وهي شبه جزيرة في البحر المتوسط فيها مرفأ عبارة عن حرف U كحذوة الحصان مفتوح باتجاه الشرق ويمتد نتؤها باتجاه جزيرة كريت تقترب المسافة بين طبرق وجزيرة كريت الى ٢٧٥ كم وتعتبر افضل موانئ افريقيا الشمالية، يبلغ طول المرافئ ٤كم وعرض اكثر من كيلو ونصف لا توجد في مرفأ اخر، والميناء محمي من الرياح، عداً الرياح الشرقية والمنطقة الجبلية فيها تصلح كموضع دفاعي جيد والميناء صالح لرسو اضخم السفن والبواخر الحربية. للمزيد. انظر: ابراهيم يونس مؤمن، طبرق مدينة التاريخ والجهاد، مطبعة طبرق العامة، ليبيا، ١٩٦٧، ص١٢.

(97) Odorico Raltz, Op. Cit .p. 116.

(٩٨) رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٢٩٠.

(99) Evans Pritchard, Op, Cit. p.214;

اتيلو تيروزي، برقة الخضراء، المصدر السابق، ص١٢٧.

(100) Odorico Raltz, Op. Cit. p.35;

رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٣٠٤.

(١٠١) السباهين: هم الفرسان الذي يرتدون الزي الليبي وخيولهم مسرجة بسروج كبيرة. أنظر: محمد بن ناصر عبودي، معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، السعودية, ٢٠٠٥، ص٣٤٧.

(١٠٢) السواري: هم الفرسان ذوو الزي العسكري الايطالي. انظر: نفسه، ص٥٦٧.

(١٠٣) رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٣٠٦-٣٠٧.

(١٠٤) عبد العظيم رمضان، الغزوة الاستعمارية للعالم العربي وحركات المقاومة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥، ص٢٢٠.

(١٠٥) امين سعيد، الدولة العربية المتحدة، ص٢١٥.

(106) Odorico Raltz, Op.Cit. p. 36.

(١٠٧) رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٣١٠ .

(١٠٨) **بيترو ماليتي:** ولد بيترو في ٢٤ ايار ١٨٨٠، دخل الأكاديمية العسكرية في مودينا عام ١٩٠٦، ليتخرج منها برتبة ملازم اول صنف القناصة عام ١٩٠٩، شارك في الحرب العالمية الاولى، وفي اب ١٩١٧ ارسل الى ليبيا و بقي حتى ١٩٣٤ لقمع المقاومة الليبية هناك. رقي في عام ١٩٢٦، إلى رتبة نقيب، شارك في الحملة الايطالية على الكفرة تحت امرة رودولفو غراتسياني في ١٩٣١، في كانون الثاني من ذلك العام رقي إلى عقيد، عاد إلى إيطاليا في ايار ١٩٣٤، في كانون الثاني ١٩٣٥ تم نقله إلى الصومال ابان الغزو الايطالي لها ليكون احد قادة "الجبهة الجنوبية" تحت امرة الجنرال غراتسياني، قاد سرب الطيران الايطالي في معركة كانل دوريا Genale Doria، رقي على اثرها الى رتبه عميد، شارك في الحرب العالمية الثانية بقيادة مجموعة من الاليات، قتل في اول هجوم للبريطانيين على المجموعة في سيدي براني في التاسع من كانون الاول ١٩٤٠. انظر:

http://en.wikipedia.org/wiki/Pietro-Maletti;
(109) Odorico Raltz, Op. Cit. p. 36.

(١١٠) **صالح الاطيوش:** هو أحد قادة الجهاد الليبي المعروفين ضد الغزاة الإيطاليين ذكره غراتسياني في كتابة نحو فزان " كان هذا القائد المخضرم صالح باشا الاطيوش زعيما للمغاربة وله الدور الريادي في معركة القرضابية " ، التي تكبد فيها الايطاليون خسائر فادحة، وكذلك قاد معركة البريقة ومعركة يوم الكراهب ومعركة بئر بلال ١٩٢٣، واصل جهاده حتى اخر ايامه، توفي ١٩٤٨. لمزيد من التفاصيل عن صالح الاطيوش. انظر: محمد عبدالرازق مناع، صالح الاطيوش حياته وجهاده، ليبيا، ط١، ١٩٨٣.

(١١١) رغد صالح الهدلة، المصدر السابق، ص٩١.

(١١٢) اتيلو تيروزي، المصدر السابق، ص١٣٢.

(١١٣) بيلارد تيللي، القبلة، ترجمة عبد الرحمن العجيلي، منشورات الحكومة الايطالية بطرابلس، المطبعة الحجرية، ليبيا، ١٩٣٥، ص٥٧.

(١١٤) اتيلو تيروزي، المصدر السابق، ص١٣٣.

(١١٥) رودولفو غراتسياني، نحو فزان، ص٤٥٠.

(116) Odorico Raltz, Op. Cit. p. 53.

(117) Ambragio Bolati, Dell Nastri Cabatimenti Coloniale,Torin,1936, p .233.

(١١٨) تاقرفت: عبارة عن منخفض كبير يقع شمال غرب زلة وتبعد عنها حوالى ٧٥كم تابع لمحافظة الجفرة وتنتهي اليه مجموعة من الاودية لذا شكل مرعى واسعاً للابل والاغنام ويأتي اليه البدو من المناطق المحيطة به خلال فصل الصيف، دارت فوق ارضيها معركة كبيرة ضد الايطاليين عام ١٩٢٨ استمرت يوما كاملا وانتهت بانتصار المقاومة، لقد كانت تلك المعركة واحدة من أبرز المعارك العسكرية، إذ استطاع حوالي ٣٠٠ مجاهد دحر قوة هائلة يزيد عددها على أربعة آلاف جندي ايطالي. لمزيد من التفاصيل. انظر: عمرو سعيد بنغني واخرون، معركة تاقرفت، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(119) Odorico Raltz, Op. Cit. p. 60.

(١٢٠) بيلارد تيللي، المصدر السابق، ص٦٣.

(١٢١) عمرو سعيد بنغني، المصدر السابق، ص٥٦.

(١٢٢) رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص ٣٣٧-٣٤٠.

(١٢٣) خليفه محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا، ص ١٤٥-١٤٩.

(124) Odorico Raltz, Op .Cit. p. 65.

(١٢٥) رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٣٤٣.

(126) Ambragio Bolati, Op.Cit. p. 235.

(127) Odorico Raltz, Op Cit. p. 69.

(١٢٨) رودولفو غراتسياني، المصدر السابق، ص٣٤٦.

(129) Angelo piccoli, La Nuova Italia Dioitemare, Milano, 1933, p.p.76-82.

(١٣٠) عمرو سعيد بنغني، المصدر السابق، ص٧١.

(131) Odorico Raltz, Op. Cit. p. 75.

(132) Ibid. p. 89.

(١٣٣) الادوار: تطلق على جميع المعسكرات السنوسية المعروفة في برقة ومفردها دور من المعسكر، واول من نظمها احمد الشريف وتقابلها في المنطقة الغربية اسم المحلة. للمزيد. انظر: يوسف سالم البرغثي، الادوار وأثرها في حركة الجهاد، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، السنة الثالثة، طرابلس،١٩٨١، ص٢١٣-٢٤٨.

(134) Ambragio Bolati, Op. Cit. p. 237.

(135) Odorico Raltz, Op. Cit. p. 91.

(١٣٦) علي البويصري علي، المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي في الجزء الغربي من ليبيا، طرابلس، ط١، ١٩٨٨، ص١٢١؛ أنجيلو دي بوكا، المصدر السابق، ص١٠٠.

(١٣٧) خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا، ص١٥٠-١٥١.

(138) Ambragio Bolati, Op. Cit. p. 236.

(139) Odorico Raltz, Op. Cit. p. p. 90-92; Ambragio Bolati, Op. Cit .p. 237.

(١٤٠) مصطفى احمد بن حليم، ليبيا انبعاث امة – سقوط دولة، المانيا، منشورات الجمل، ١٩٨٠، ص١٩٨؛ اتيلو تيروزي، المصدر السابق، ص١٤٨.